تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين

لنور الدين أبي الحسن علي بن الجزار

المتوفي سنة (..- 984 هـ) (..- 1576م)

دراسة وتحقيق

د. ساميه بنت حسن ظافر الحكمي

أستاذ مساعد

قسم العقيدة والمذاهب كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين لنور الدين أبي الحسن علي بن الجزار المتوفي سنة (..- 984 هـ) (..- 1576م)

ساميه بنت حسن ظافر الحكمي

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد

البريد الإلكتروني : shakme@kku.edu.sa

الملخص:

هذه رسالة لطيفة كتبها المؤلف نور الدين علي بن محمد الجزار المصري انتصَر فيها لنجاة والِدي النبي صلى الله عليهما وسلم. لخَّصها من تصانيف شيخ شيوخه الحافظ السيوطي في هذا الباب. وهو مذهب جماعة من الأئمة قديمًا وحديثًا، وضمنها أربعة حجج وقد أسماها :(تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين) .

الكلمات المفتاحية : آمال الراجين - والدي النبي - الناجين .

Realizing the hopes of those who hope that the parents of the prophet, may god bless him and grant him peace, are among the survivors of nur al-din abi al-hasan ali ibn (al-jazzar, who died in the year (..- 984 ah) (..- 1576 ad

Samia bint hassan dhafer al-hakami

Department of faith and contemporary doctrines - college of sharia and fundamentals of religion - king khalid university

E-mail: shakme@kku.edu.sa

:Abstract

This is a nice letter written by the author nur al-din ali bin muhammad, the egyptian butcher, in which he triumphed in order to save the parents of the prophet, may god's prayers

and peace be upon them. He summarized it from the classifications of the sheikh of his sheikhs, al-hafiz al-suyuti in this chapter. It is the doctrine of a group of imams, ancient and modern, and it included four arguments, which he called:

Keywords: amal al-rajeen - the prophet's parents - survivors.

تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين لنور الدين.....

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد:

فإن مسألة الحكم على والدي الرسول صلى الله عليه وسلم ومصيرهما يوم القيامة تعد من المسائل التي اختلف فيها العلماء قديما وحديثا، والحق أن العبرة ليست بالانتصار لقول قائل إنما العبرة بالدليل وما دلّ عليه؛ فالأصل أن أقوال العلماء يستدل لها لا أن يُستدل بها، وأمرنا بالتسليم التام لنصوص الشرع عند التحاكم لها وإليها عند الخلاف، وهي الحجة عند التنازع والنزاع.

وحيث أنها من المسائل التي أثيرت منذ القدم، وهي لا تزال تثار بين الفينة والأخرى، إما من قبيل المسبة له صلى الله عليه وسلم والنيل منه بأبويه وأنهما من أهل الشرك، وإما من قبيل المبالغة في محبة وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الأذى عنه، والغيرة والدفاع عن أبويه صلى الله عليه وسلم وهم القائلين بأنهما من أهل النجاة.

واتهمت على ذلك الصوفية من يقول بموت أبوي الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - على الكفر بأن «بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - شيء» أو «أنهم يريدون نزع محبة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - من قلوب العامة..!

وظهر من يلعن من قال بأن أبوي الرسول ماتا على الشرك أو الكفر

ونسبوا ذلك للقاضي أبي بكر بن العربى الذي يعد من أئمة المالكية فيما أوردو عنه حين سُئِل عن رجل قال: إنّ أبا النبى-صلى الله عليه وآله وسلم- فى النار، فأجاب بأن مَن قال ذلك فهو ملعون؛ واستدل على ذلك بقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا}. [الأحزاب: 57].

قال: "ولا أذًى أعظم مِن أن يقال عن أبيه إنه فى النار".فليتقوا الله وليخشوا لَعنَه وإيذاءَ حبيبه -صلى الله عليه وآله وسلم- المستوجب للعن فاعله. (1)

ويظهر مما سبق أن العلماء اختلفوا على قولين منهم من يرى أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم من أهل النار بناء على ظواهر النصوص الواردة في ذلك، والآخر من يرى أنهما من الناجين بناء على الأدلة العامة في ثبوت أحكام أهل الفترة ولأهمية هذه المسألة تكلم فيها العلماء قديما وحديثاً وألفت عدة مؤلفات يتعذر ذكرها جميعاً فمن المؤلفات التي ألفت في نجاتهما من النار والذي كان معظمها مخطوطات وجدت في عدة معاهد وأوقاف وجامعات ومكتبات منها على سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب في أحوال والديّ الرسول صلي الله عليه وآله ، محمد بن محمد الغزالي .[2]

[1]) عند الرجوع للتحقيق في قول القاضي أبا بكر نجد أن ابن الكمال تابع السيوطي في ذلك فقال : أن ذلك "محمول على من قصد أذى النبي عليه الصلاة والسلام بإطلاق هذا الكلام فإنه ملعون بل كافر مطعون وأما من أخبره لما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام واعتقده كأبي حنيفة وغيره من علماء الأعلام فحاشاهم من نسبة الطعن إليهم ويحرم اللعن عليهم" ثم نقله تبعا له عن السهيلي بقوله : "ليس لنا أن نقول ذلك في أبويه صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات كما رواه الطبراني" . أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، (ص: 140)

[2]) مخطوط في الأوقاف ببغداد برقم 2/9930- 9936 .

تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين لنور الدين.....

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

- مطلع النيّرين في إثبات النجاة و الدرجات لوالدي سيد الكونين صلي الله عليه وآله ،شهاب الدين أبو النجاح أحمد بن علي بن عمر العدوي المنيني ،([3])
- نجاة أبوي النبي و عمّه أبي طالب ، السيد محمد بن عبد الرسول الحسيني الشافعي البرزنجي
- حديقة الصفا في والديّ المصطفى صلي الله عليه وآله، أبو الفيض محمد بن محمد الشهير بمرتضى الزبيدي
- الجوهرة المضيّة في حق أبوي خير البريّة ، صالح بن محمد التيمرتاشي.
- القول المختار فيما يتعلّق بأبويّ النبي المختار صلي الله عليه وآله، أحمد بن عمر الديربي المصري
- مرشد الهدى في نجاة أبوي النبي المصطفى صلي الله عليه وآله، وحدي الرومي إبراهيم بن مصطفى قاضي حلب
- كتاب تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوى المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد بن عمر ديربى ازهرى، أبو العباس
- كتاب رسالة فى تفصيل ما قيل فى أبوى النبى صلى الله عليه وسلم، احمد بن سليمان بن كمال پاشا
- كتاب رسالة فى ابوى النبى صلى الله عليه وسلم ([4])

[3]) مخطوط في شستربتي برقم 3222، في 37 ورقة معهد المخطوطات العربية مصورة برقم 876 .
[4]) مخطوط مجهول المؤلف

- كتاب القول المختار فى ما يتعلق بأبوى النبى المختار صلى الله عليه وسلم ، احمد بن عمر ديربى ازهرى، أبو العباس
- كتاب مرشد الهدى فى نجاة أبوى النبى المصطفى،ابراهيم بن مصطفى وحدي رومي.

ومن المؤلفات التي ألفها الإمام جلال الدين السيوطي:

- مسالك الجنان في والديّ سيد الأكوان صلي الله عليه وآله ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
- مسالك الحنفا في والد المصطفى ،جلال الدين السيوطي ، ([5])
- المقامة السندسيّة في النسبة الشريفة المصطفويّة أو المقامة القدسية في والدي أشرف البريّة ، جلال الدين السيوطي ،([6])
- نشر العلمين المنيفين في حياة الأبوين الشريفين ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، حيدر آباد الدكن، ([7])
- التعظيم و المنّة في أن أبوي النبي صلي الله عليه وآله في الجنّة ،جلال الدين السيوطي .([8])
- الاصطفاء في إيمان أبوي المصطفى صلي الله عليه وسلم، جلال الدين السيوطي([9])

---

[5]) توجد مخطوطاته في: برلين 2699 ، جامعة الرياض 1231، فيلم 95 ،المكتبة المحموديّة 97 مجاميع، 65 مجاميع ،الخزانة العامة بالرباط مجموع 1027 ، دار الكتب القطريّة مسلسل 1078 ،دار الكتب المصريّة 516 مجاميع، 7 ، مجاميع، 32، 168 ،الظاهريّة 6273 ، جامعة الكويت 139 ،الخزانة التيموريّة ،مكتبة الاسكوريال ،فاتح 1146/1 ، حاجي بشير 655/ 2 ، جامعة محمد بن مسعود 128 ، طبع في: حيدر آباد الهند، 1316 هـ (ضمن الحاوي للفتاوى) ، الطبعة الثانية، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ، 1334 هـ ، 64 ص.

[6]) توجد مخطوطاته في دار الكتب المصرية 415، 13124 ح، شستربتي 5491.

[7]) دائرة المعارف العثمانية، 1344 هـ ، 19 ص .

[8]) الطبعة الثالثة، حيدر أباد الدكن، 1961 م .

[9]) مخطوط في أوقاف بغداد، مجموع 7020/1.

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

- أحاديث في نجاة أبوي النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، للحافظ السيوطي([10])
- الدرج المنيفة في الآباء الشريفة([11]) .

ومن المخطوطات التي تحدثت عن نجاة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي هو مدار هذا البحث: (تحقيق آمال الراجين في أن والدي المصطفى صلي الله عليه وآله بفضل الله في الدارين من الناجين ، نور الدين علي بن محمد الجزار المصري ، مخطوط)([12])

ولما سبق من أهمية هذه المسألة وللوقوف على ما كتب في مصير أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وكون هذا المخطوط لم يحقق من قبل فأحببت إثراء المكتبة الإسلامية، واحياء التراث الإسلامي بهذه الإضافة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي على قسمين:

القسم الأول في الدراسة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للمؤلف

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط ونسبته للمؤلف.

المبحث الثالث: منهج المؤلف.

---

[10]) مخطوط، دار الكتب برقم ١٦٠

[11]) المخطوط تم تحقيقه والتعليق عليه من الدكتور: محمد زينهم محمد عزب،(دار الأمين/ القاهرة)، (ط/1 ، 1414هـ / 1993م)

[12]) سيأتي التعريف به في موطنه من الدراسة

القسم الثاني: في التحقيق.

الخاتمة : فيها النتائج والتوصيات.

فهارس: المصادر والمراجع التي استعنت بها في تحقيق هذا النص وإخراجه.

والله تعالى أسأل أن ينفعني وسائر المسلمين بالعلم النافع, وأن يغفر لي هفوات لساني وزلاته ، وشطحات قلمي بمنِّه وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للمؤلف([13])

اسمه ونسبه وكنيته:

علي بن محمد الجزار ، نور الدين، أبو الحسن المصري العثماني الحنفي المعروف بابن الجزار عالم مشارك في بعض العلوم.

تلامذته ، وشيوخه : لم أقف على أحد من شيوخه أو تلامذته حيث لم تنص كتب التراجم عليهم.

مؤلفاته:

من مؤلفاته ([14]): السر المصطفوي في الطب النبوي([15])، تحقيق الفرج والامان والفرح لأهل الايمان بدولة السلطان سليم بن سليمان خان، تحصين المنازل من هول الزلازل، ألفه بمناسبة وقوع زلزلة بمصر عام 984 هـ، قمع الواشين في ذم البراشين ([16])، و تحقيق آمال الراجين في أن والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم بفضل الله تعالى في الدارين من الخالدين([17]) ، وتحقيق السؤال والمنى وفي الكلام على ولد الزنا. وله كتاب في علم التاريخ: (القول

---

[13]) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين (7/ 51) (ط) البغدادي: ايضاح المكنون،(1/ 265)، البغدادي، هدية العارفين ،(1/ 748)، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع،(2/ 56)، وكشف الظنون،(1 / 377_ 378).

[14]) انظر : البغدادي: ايضاح المكنون (1:،265)، حاجي خليفة: كشف الظنون (377_ 378)

[15]) انظر: د. سليم عبابنة ، معجم أعلام الطب في التاريخ العربي الإسلامي ، (ص200)

[16]) لفظة :البراشين» وردت في كشف الظنون (2/ 241)، بصورة (المبرّشين(، وفي فهرس المخطوطات العربية في برلين 5 / 51، الرقم 5489 (6)،جاءت بصورة : "البرشين", والبراشين: لون مختلف نقاط حمراء وأخرى سوداء أو غبراء, وهو معجون خبيث معروف في مصر باسم (البرش), انظر: لسان العرب, (6/264).

[17]) هو المخطوط الذي بين أيدينا.

الجلي في أخبار مصر)

وفاته: (..- 984 هـ) (..- 1576 م)

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط ونسبته للمؤلف

عنوان المخطوط : (تحقيق آمال الراجين في أن والدي المصطفى صلي الله عليه وآله بفضل الله في الدارين من الناجين)، وهو من تأليف : نور الدين علي بن محمد الجزار المصري الحنفي . نظراً للأمور الآتية:

1_ حيث تفردت نسخة نور العثمانية بذكر اسم المصنف وعنوان المخطوط، حيث جاء في اللوح الأول منها تصريح باسم المؤلف في فقرة: "فيقول العبد المفتقر إلى رحمة مولاه العزيز الغفار، (نور الدين أبو الحسن علي بن الجزار). ثم تبعه تصريح بعنوان المخطوط في الفقرة: " وسميتها بتحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين".

2_ ما اثبته بعض العلماء المتأخرين من نسبة عنوان المخطوط لنور الدين ابن الجزار المصري كمعجم المؤلفين ،عمر كحالة ،(٧ / ٥١) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون([18])، لحاجي خليفة، (1/ 377) إيضاح المكنون ، للبغدادي(1/ 265) ،، (هدية العارفين، الباباني)

وصف نسخ المخطوط والنسخة المعتمدة في تحقيق المخطوط:"تحقيق آمال الراجين بأن والدي المصطفى من الناجين"

النسخة الأولى: نسخة: (دار الكتب). مصدر النسخة: المكتبة التيموريّة بالقاهرة برقم 528،عقائد تيمور. نوع الخط: النسخة جيدة كاملة مكتوبة بخط النسْخ الكبير معتاد واضح ، تقع في (22لوحة) عدد الأوراق: (41) ورقة عدد الأسطر في كل صفحة: (11) سطر. عدد

[18]) حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، (ط/ مكتبة المثنى – بغداد ، 1941م)

الكلمات في السطر: (10-12) كلمة وسطياً. تاريخ النسخ: لا يوجد.

1. كتب على صفحة العنوان: كتاب تحقيق آمال الراجين في أن والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم من الناجين من بعض تأليف سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى أعلم الفقهاء عن الشيخين وارث علوم الأنبياء والمرسلين قدوة أهل الإسلام وشيخ المسلمين مولانا الشيخ نور الدين علي بن الجزار الإمام المولَّى شيخاً على الشيوخ وشيخاً على مشايخ بإقليم مصر المحمية والقاهرة المعزِّية ( ) وخليفة الإمام الأعظم الشافعي رضي الله تعالى عنه وعن أئمة الهدى أجمعين[19].وقيد تملك ونصُّه: (من نعم الله تعالى على الحقير علي بن عيسى الأشموني غفر الله له ولوالديه آمين).وقيد تملك آخر مُسح اسم صاحبه وبقي منه: (ملكه من فضل ربه العلي ===== الحنبلي).
2. وقد تميزت هذه النسخة بعدة أمور وهي:
3. استخدم لوناً مغايراً لبعض الكلمات (لعله احمر) مثل: (أما بعد، الحجة الأولى، الحجة الثانية، فإن قلت، قلت...) وغيرها.
4. يوجد على الهوامش بعض التعليقات والتصحيحات.
5. تأثرت الأوراق بالرطوبة من أعلاها، ولم تؤثر على الكتابة.
6. في آخر النسخة فوائد متنوعة خارجة عن المتن.
7. اتبع الناسخ أسلوب التعقيبة -الرقاص- في نهاية كل ورقة.
8. ملاحظة: تم الرمز للنسخة بالرمز (د1).

النسخة الثانية: نسخة: (دار الكتب). مصدر النسخة: المكتبة التيموريّة بالقاهرة برقم 530،عقائد تيمور.نوع الخط: نسخة جيدة كاملة مكتوبة بخط النسْخ . وقد أصابت النسخةَ بعضُ الرطوبة.معتاد واضح. تقع

[19]() أي خليفته في المنزلة والعلم, كونه من أهم علماء مصر, بعد الإمام الشافعي.

في (10لوحات) عدد الأوراق: (18) ورقة.عدد الأسطر في كل صفحة: (19) سطر. عدد الكلمات في السطر: (11-13) كلمة وسطياً.تاريخ النسخ: لا يوجد.

1. كتب على صفحة العنوان: تأليف سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى أعلم الفقهاء عن الشيخين وارث علوم الأنبياء والمرسلين الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة قدوة العلماء العارفين الراسخين شيخ المسلمين مولانا الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن الجزار الإمام شيخ الشيوخ وشيخ مشايخ النقشبندية [20] إقليم مصر والقاهرة ( ) وخليفة الإمام الأعظم الشافعي رضي الله تعالى عنه وعن أئمة الهدى أجمعين.

وتميزت النسخة بعدة أمور وهي:

2. بعض الكلمات مميزة بخط فوقها.
3. يوجد على هامش الصفحة (14، 15) تصحيحان، أحدهما طويل، والآخر كلمة واحدة.
4. يظهر على المخطوط أن الناسخ اتبع أسلوب التعقيبة في نهاية كل ورقة، وإن لم يظهر ذلك في اللوحات بسبب حالة المخطوط.
5. يوجد في اللوحة الأخيرة شطب عشوائي أثر على بعض الكلمات، وهي قليلة.

[20]() النقشبندية: نسبة إلى بهاء الدين محمد بن محمد البخاري, (717هـ _791هـ), الملقب بشاه نقشبند, انتشرت في بلاد فارس والهند وآسيا الغربية, وأصولها متوافقة في كثير من تفاصيلها مع طرق الصوفية الأخرى, من حيث البدع والشركيات والقول بوحدة الوجود وما يحكونه عن أحوال مشايخهم وخصائصهم وتصرفهم المطلق في ذات الكون, (11_14), انظر: الطريقة النقشبندية, لعبد الرحمن دمشقية.

ملاحظة: تم الرمز لهذه النسخة بالرمز(د2).

في كلا النسختين السابقتين يوجد ختم وقف تصعب قراءته ولكن يرجح ان يكون ما فيه هو: "وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر"

النسخة الثالثة: نسخة: نور عثمانية.(NURUOSMANIYE) الرقم الحميدي: 4979/6. (رسالة ضمن مجموع)، نوع الخط: نسخ جميل.عدد الأوراق: (9) أوراق. (68/ب – 76/ب).عدد الأسطر في كل صفحة: (23) سطراً. عدد الكلمات في السطر: (11) كلمة وسطياً. تاريخ النسخ: 1154هـ.

كتب على الصفحة الأولى من المجموع: (من محررات الفقير السيد أحمد الحقير أخلص دعات الوزير المنصور المختص بمزيد لطف الرب الغفور حضرة نصوح باشا يسره الرحمن ما يشا آمين).ثم كتب شرحاً لغوياً وإشارياً لاسم (نصوح).

وعليها قيد وقف ونصه: (وقف السلطان الأعظم والخاقان المعظم السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحامد عثمان خان بن السلطان مصطفى خان دامت رسائل مكرمته مؤلفة ووسائل معدلته مشرفة وأنا الداعي الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر له). وتحته ختمه.وفوقه ختم السلطان عثمان ونصه: (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله).

وتميزت النسخة بعدة أمور وهي:

1. تميزت النسخة (ن) بالتفرد بذكر اسم المصنف وعنوان المخطوط، حيث إنها جاء في اللوح الأول منها تصريح باسم المؤلف في الفقرة: "فيقول العبد المفتقر إلى رحمة مولاه العزيز الغفار، (نور الدين أبو الحسن علي بن الجزار). ثم تبعه تصريح بعنوان المخطوط في الفقرة: " وسميتها

بتحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين".

2. الصفحات لها إطار مذهب وباللون الأسود.
3. بعض الكلمات مميزة بخط أحمر فوقها.
4. كتب بالأحمر الكلمات التالية: (الحجة الثانية، الحجة الثالثة، الحجة الرابعة).
5. اتبع الناسخ أسلوب التعقيبة في نهاية كل ورقة.
6. ملاحظة: تم الرمز لهذه النسخة بالرمز(ن).
7. النسخ متقاربة من حيث القيمة العلمية كون التاريخ لم يتبين إلا في النسخة (ن)، ولعلنا نرجح اختيار منهج النص المختار ، وذلك لأن النسخة (ن) وإن كان فيها سقط في فقرتين إلا أنها فيها عبارات أضبط من (د1) و(د2)، إضافة إلى أنها صرحت باسم المُؤلِف والمُؤلَف في المتن، كذلك (د1) و(د2) في كل منهما دقة في بعض المواضع أحسن من غيرها من النسخ ولما كان الهدف من التحقيق اخراج المخطوط في أحسن صوره وأدق عباراته وأصوبها كانت النسخة الثالثة هي التي اعتمدت عليها في تحقيق النص المختار.

المبحث الثالث: منهج المؤلف.

من خلال دراسة هذه الرسالة التي ألفها المؤلف في نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم يمكن تلخيص منهجه رحمه الله تعالى فيما يلي :

1. سلك ابن الجزار في رسالته المسماة(تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين) مسلك أهل السنة والجماعة في إيراد النصوص الشرعية من القرآن والسنة النبوية وأقوال العلماء في المسألة وإن كان منتصراً في المسألة للرأي الذي ذهب إليه شيخه السيوطي كما صرح بذلك في بداية رسالته حيث قال: (هذه ورقات لطيفة، وكلمات ظريفة، أبدعها الفكر و حِجاه حجةً إن شاء الله تعالى في أن والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم من أهل النجاة، لخصتها بالبيان المُعرِب، مما ألف في ذلك شيخ مشايخنا الجلال السيوطي حافظ المشرق والمغرب...)
2. ألف ابن الجزار المصري رسالته على المنهج الذي يقوم على حذف الأسانيد فلم يعتمد على ذكر الأسانيد عند عرض الأحاديث النبوية التي استشهد بها، واكتفى بذكر المتون مباشرة .
3. الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في بعض الأحيان ويشير إلى ذلك في بعض المواطن على سبيل المثال:

_قوله : (ما رواه تمام الرازي في فوائده (د1 /6-ب) بسند ضعيف عن ابن عمر (رضي الله تعالى عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان يوم القيامة شفعت لأمي وأبي وعمي أبي طالب وأخ (كان لي) في الجاهلية)، وقد أورد هذا الحديث أيضا المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ...)

_وقوله في موضع آخر : (في غرائب مالك بسند ضعيف عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل فمكث (غير

طويل) ثم عاد إلي وهو فرح مبتسم (د1 /18-أ)، (فقلت له في ذلك) فقال: ذهبت (الى قبر أمي) ، فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بي وردها الله.).

4. لم يلتزم المؤلف بمنهج تمحيص الأحاديث والمرويات, وإنما اكتفى بالحشد وعدم الانتقاء، وأحيانا يكتفي بتخريج يسير للحديث..

5. خلو الرسالة من الحجج، والأدلة والبراهين, إذ جاء الكلام فيها مرسلاً, وهو ما يخالف المنهج العلمي, وخاصة في مسألة مهمة كهذه.

6. اعتمد المؤلف عليما أورده الإمام السيوطي في المسألة، دون ذكر كلام أهل الشأن في ذلك.

7. _ خلو الرسالة من المصادر الأصلية التي لا تتم مناقشة المسائل العقدية إلا بالرجوع إليها؛ إذ أهملها المؤلف واعتمد على موارد تعد فرعية.

8. _ أشار المؤلف في أكثر من وضع إلى أحاديث وأقوال لم يصرح بمصادره فيها، معتمداً على حفظه.

9. تناول المؤلف مسألة (والدي النبي صلى الله عليه وسلم) في قالب سلس, من خلال وريقات قصيرة وسهلة, واتسم أسلوبه بالبساطة؛ مما منح القارئ اطلاع عام حول المسألة لمن لم يقرأ بها من قبل, أو يود المرور سريعاً عليها, فاستعرض المسألة في أربع حجج, استعراضاً سريعاً فتمحور على أربعة نقاط:

1) مسألة من (مات في زمن الفترة قبل البعثة).
2) قول ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة...".
3) لم يثبت لوالدي النبي ﷺ نصب شرك بل كانوا حنفاء.

4) أن الله أحيا له أبويه ﷺ.

المنهج المتبع في تحقيق الرسالة:

أهم الأمور التي اتبعتها في تحقيق الرسالة ودراستها ما يأتي:

1_ ترجمت لابن الجزار المصري ترجمة مختصرة ، ذكرت من خلالها بعض مؤلفاته في العلوم المختلفة.

2_ التحقق من نسبة الرسالة لمؤلفها .

3_نسخت المخطوط وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة.

4_ عرفت بالمصطلحات العلمية وبينت الألفاظ الغريبة.

5_ ترجمت للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في الرسالة بإيجاز

6_ وثقت نسبة الأقوال إلى قائليها.

7_علقت على المسائل التي تحتاج إلى تعليق مع توثيقها من مظانها.

8_ عزوت الآيات , وقمن بتخريج الأحاديث من مصادرها المعتمدة.

9_ التزمت بعلامات الترقيم ، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

10_ ختمت البحث بالنتائج والتوصيات .

11_ وضعت فهارس للمصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في دراسة نص الرسالة وإخراجه.

تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين لنور الدين.....

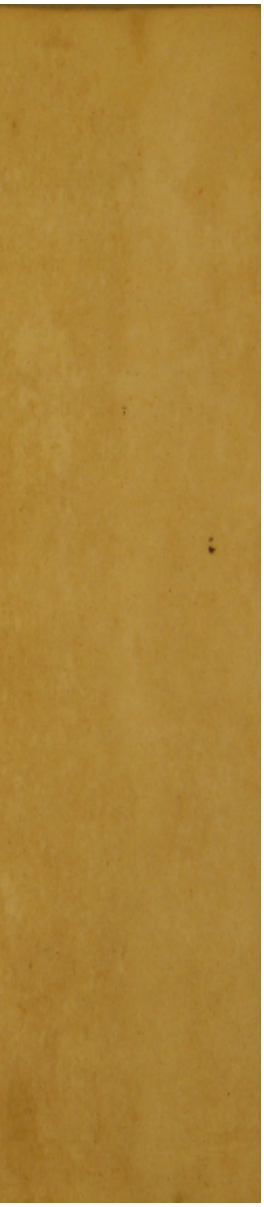

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

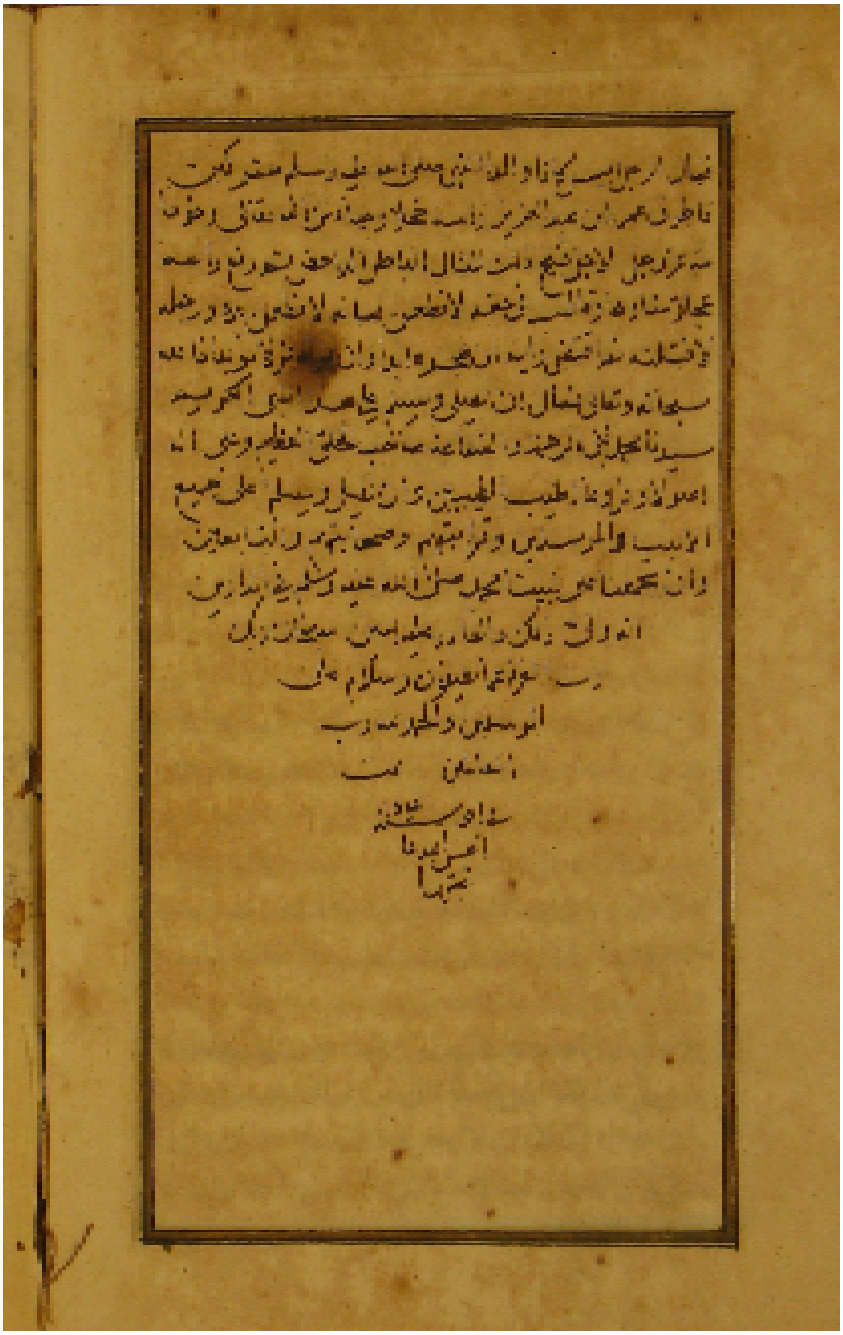

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

(وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وسلم)[21]

الحمد لله الذي جعل سيدنا ومولانا[22]محمدا صلى الله عليه وسلم من نسل أقوام ماجدين بدليل قوله عز من قائل: **(وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ)، (الشعراء:219)**،والصلاة والسلام على هذا النبي الكريم، المُنوَّه باسمه المشار إلى علاه (صلى الله وسلم عليه)[23]، وعلى آله وأصحابه[24]ومن والاه، أما بعد:

(فيقول العبد المفتقر إلى رحمة مولاه العزيز الغفار، نور الدين أبو الحسن علي بن الجزار)[25] :

هذه ورقات[26]لطيفة، وكلمات[27]ظريفة، أبدعها الفكر و حِجاه حجةً إن شاء الله تعالى[28] (في أن والدي)[29]المصطفى صلى الله عليه وسلم[30]من أهل النجاة،

[21] ليست في (د1).
[22] ليست في (د1) و(د2).
[23] في (د1) و(د2): (صلى الله عليه).
[24] في (د2): وصحابته.
[25] ليست (د1)، و(د2).
[26] في (د1): (أوراق).
[27] ليست في (ن).
[28] ليست في (ن).
[29] في (ن): (حجة تدل على أن والدي النبي).
[30] ليست في (ن).

لخصتها بالبيان المُعرِب[31]، مما[32]ألف[(33)]فيذلك (شيخ مشايخنا)[34]الجلال السيوطي[(35)](حافظ المشرق والمغرب).

(وسميتها بتحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين)[36]، وقد اشتملت[37]إن شاء الله تعالى على أربع[38]حجج كل واحدة[39]منها قدر مائة حجة.

والله أرجو ببركته[40]أن ينقذني ويخلصني من غيوم الغموم وبحر الهلكات وتلك اللجة، فأقول والله (تبارك وتعالى)[41]المرجو لتحقيق[42]المأمول (د1 /1-ب):

---

[31] في (ن): (المغرب).

[32] في (ن): (عن ما).

[33] والمقصود هنا أن هذه الرسالة لخصها مؤلفها معتمداً على ما ألفه السيوطي في هذا الموضوع ومن تلك المؤلفات :(مسالك الجنان في والديّ سيد الأكوان صلي الله عليه وآله، ومسالك الحنفا في والد المصطفى،نشر العلمين المنيفين في حياة الأبوين الشريفين.

التعظيم و المنّة في أن أبوي النبي ■ في الجنّة، الاصطفاء في إيمان أبوي المصطفى صلي الله عليه وسلم، أحاديث في نجاة أبوي النّبيّ ■، الدرج المنيفة فى الآباء الشريفة، السبل الجلية فى الآباء العلية.)

[34] ليست في (ن).

[35] في (ن) زيادة: (شيخ الإسلام وحافظ المشرق والمغرب).

وهو أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عمر جلال الدين السيوطي, (849هـ_911هـ): الإمام الكبير صاحب التصانيف, ولد في القاهرة من بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة, درس فقه الشافعية على علم الدين البلقيني ولازمه حتى وفاته, وكان عالماً بالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والتاريخ وأيامه, برع في النحو والفقه والفرائض. وصنف مؤلفات في متنوع العلوم تربو على الثلاثمائة، من أشهرها في النحو الأشباه والنظائر، وجمع الجوامع وشرحه جمع الجوامع. انظر ترجمته في: الضوء اللامع, (4/65_70),معجم المؤلفين، (5/ 128), وقد ترجم لنفسه في كتابه حسن المحاضرة, انظر: (1/335_345).

[36] ليست في (د1) و(د2).

[37] في (د2): (اشتمل)، وفي (ن): (وقد تشتمل).

[38] في (د1) و(د2): (أربعة).

[39] ليست في (د1)، و(د2).

[40] ليست في (ن).

[41] ليست في (د1)، وفي (ن): (والله تعالى).

[42] في (د1) و(د2): (المرجو المأمول).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

الحجة الأولى:

أنهما قد ماتا في زمن الفترة[43] (قبل البعثة)[44]:

وقد قال الله[45]تبارك وتعالى فيما طاب تنزيلا: **(وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا)، (الإسراء: 15)**، فهما على هذا بإجماع ذوي الألباب ليسا ممن يستوجب العذاب[46].

ألا ترى أن العلماء (رضي الله تعالى عنهم)[47] قالوا في من قتل من أهل الفترة[48] ظلما يكون مضمونا بالدية[49] بل[50] وفي وجه ضعيف عندنا

---

[43]) ما كان بين كل نبيين، كانقطاع الرسالة بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ، وكالفترة بين نوح وإدريس عليهما السلام، وقيل: هي ما كانت بين رسولين، فلم يرسل فيها إلى الناس الرسول الأول، ثم لم يدركوا الرسول الثاني، وقال الألوسي رحمه الله: أجمع المفسرون على أن الفترة هي الانقطاع ما بين رسولين. انظر: روح المعاني ،(6/103)، تفسير ابن الكثير، (2/35) ، تفسير الطبري،(10/ 156).

[44] ليست في (ن).

[45] ليست في (ن).

[46] من العلماء الذين ذهبوا إلى ذلك : السيوطي في :(شرح سنن ابن ماجة (1/113)، والسندي في: (حاشيته على سنن النسائي (4/395).

[47] ليست في (ن)، وفي (د1): (تبارك وتعالى).

[48] أهل الفترة هم الذين لم تأتهم النذارة ولا بلغهم خبر النبوة؛ فهم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يُرسل إليهم الأول ولم يُدرِكهم الثاني. انظر:جمع الجوامع ،(1/ 63(

[49]) وقد ذكر أبو الحسن نور الدين الهروي في كتابه الموسوم: أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام

أن من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل أن يدعى إلى الإسلام فإن قتل قبل أن يدعى إلى الإسلام وجب في قتله الدية والكفارة ، وذكر الحكم عند أبي حنيفة بأنه لا يجب الضمان بقتله. إذ أن الأصل عنده أنه محجوج عليه بعقله (ص91_92) في المذهب الشافعي : تجب الدية بقتل من لم تبلغه الدعوة لأنه محقون الدم مع كونه من أهل القتال فكان مضموناً بالقتل كالذمي،انظر:المهذب في فقة الإمام الشافعي للشيرازي،(3/ 202(.

[50] ليست في (ن).

بالقصاص، والحق من الأقوال المختارة أن في قتله الدية والكفارة؛ (لأنه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافأة[51])[52].

الحجة الثانية:

قوله[53] صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد[54] على الفطرة فأبواه يهودانه (د2 /1-ب)أو ينصرانه أو يمجسانه[55]",

فكان[56] الحاصل أن أبوي المصطفى (صلى الله عليه وسلم)[57](ن /68-ب) ولدا على أصل الفطرة[58] بلا شك، ولما لم تبلغهما دعوة كانا على أصل ما ولدا عليه، إذ لم يحصل منهما عناد.

---

[51] في (د2): (الكفأة).

[52] سقطت من (د1).

[53] في (ن): (قال).

[54] سقطت من (ن).

[55] في (د1): (أو يمجسانه أو ينصرانه).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه, (2/94/ح1358), و(2/95/ح1359), و(2/100/ح1385), و(6/114/ح4775), و(8/123/ح6599), وأخرجه مسلم في صحيحه, (4/2047/ح22), من حديث أبي هريرة.

[56] في (ن): (وكان).

[57] ليست في (د1)، و(د2).

[58] الفطرة هي الإسلام. قال ابن عبد البر: وهو المعروف عند عامة السلف من أهل العلم بالتأويل. ونسبه ابن عبد البر والقرطبي إلى أبي هريرة، وابن شهاب وغيرهما. انظر:التمهيد (18/ 76)، والجامع لأحكام القرآن)14/ 25(، وانظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (12/ 318).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

وقد جزم (الإمام[59] النووي[6160]في شرح مسلم[62]وغيرُه من(د2/1-أ) الأئمة الراسخين[63] بأن أهل الفترة لا يعذبون، وإنما يمتحنون؛ وطريق امتحانهم أن يؤمروا بالدخول إلى جهنم، فمن دخلها وجدها بردا وسلاما، ومن عصى أدخلها[64] كرها، وتبين لأهل الموقف أنه شقي.

---

[59] كتبت في متن (ن): (الأبي) ثم صححت إلى (الإمام).

[60] أضيفت لاحقا في هامش (ن).

وهو: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن محيي الدين النووي, (631هـ_676هـ): الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام صاحب التصانيف النافعة, أستاذ المتأخرين, وكبير الفقهاء في زمانه, ولد في نوا من قرى حران بسوريا, جدّ في طلب العلم وهو صغير, حتى فاق أقرانه وأهل زمانه, درس بدار الحديث الأشرفية, وكان علامة بالفقه والحديث, محرراً للمذهب ومنقحه, انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام, (15/324), البداية والنهاية, (17/539_541).

[61] في (د1)، و(د2): (الأَبِيُّ).

[62]) عند البحث في مظان المسألة عند الإمام النووي لم أجد أنه أشار إلى امتحان أهل الفترة بل هو يرى: (أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم) شرح النووي على مسلم (3/ 79) ، بل ظاهر قول النووي تناقض حيث أن من بلغتهم الدعوة فليسوا من أهل الفترة ، أشار إلى ذلك الأبي في إكمال المعلم (1/ 617)

[63]) من العلماء القائلين :(أنهم يمتحنون في عرصات القيامة بنار يأمرهم الله سبحانه وتعالى بدخولها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها فقد عصى الله تعالى فهو من أهل النار) هذا القول حكاه الأشعري عن جمهور السلف، وقال به المروزي والبيهقي وابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وابن كثير وغيرهم. انظر على الترتيب :الإبانة، للأشعري، (ص33)، وانظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (24/373) ، وله درء التعارض، (8/ 401) وانظر: أحكام أهل الذمة ، لابن قيم الجوزية (2/649)والرد على ابن قتيبية" نقلاً عن أحكام أهل الذمة ،(2/650)، وانظر: الاعتقاد، للبيهقي (ص170).

[64] في (د2): (أدخل)، وفي (ن): (دخل).

والمظنون بعبد المطلب (وآله)[65] كما قال الحافظ ابن حجر[66] غيره أن الله (تبارك وتعالى)[67] يقر عين نبيه محمد[68] صلى الله عليه وسلم بأن يلهمهم[69] الطاعة فيمتثلون[70] أمر الامتحان، ويبادرون[71] إلى طاعة الرحمن[72]،

---

[65] في (ن): (أنه).

هو: عبد المطلب بن هاشم بن مناف: جد الرسول ﷺ, وأحد سادات العرب في الجاهلية, وزعيم قريش, واسمه شيبة الحمد, توفى بمكة وعمر الرسول ثماني سنين, وكانت له فضائل عديدة, انظر: السيرة النبوية لابن هشام, (1/127), تاريخ الطبري, (2/246), الكامل في التاريخ, (1/613), الشجرة النبوية في نسب خير البرية, لابن المبرد, (20).

_وآل الرجل: يطلق على أهله وقرابته, أو على أتباعه وأولياؤه, قال ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين النواظر, (121): "الآل: اسم لكل من رجع إلي معتمد عليه فيما رجع فيه, فتارة يكون بالنسب وتارة يكون بالسبب", وقال العيني في كتابه عمدة القاري, (1/49): "الفرق بين الآل والأهل, أن الآل يستعمل في الأشراف, بخلاف الأهل فإنه أعم", وقد تعدد أقوال العلماء في تعيين آل الرسول على أقوال, الراجح منها: أن أهل البيت هم: الذين حرمت عليهم الصدقة, وهم بني هاشم وأزواج الرسول للمزيد انظر: أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية, (48_80).

[66] هو: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد, شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (773هـ_852هـ): شيخ الإسلام, علم الأعلام, أمير المؤمنين في الحديث, الحافظ الكبير, الإمام بمعرفة الحديث وعلله ورجاله, صنف وبرع في الفقه والعربية, وانشغل بالحديث فصار المعمول عليه في معرفة الرجال وعلل الأحاديث, صاحب المصنفات القيمة, كفتح الباري, والإصابة في تمييز الصحابة, انظر ترجمته في: الضوء اللامع, (2/36_40), حسن المحاضرة, (1/363), معجم المؤلفين،(1/ 20 – 21)، وقد ترجم لنفسه في كتابه الدرر الكامنة, انظر, (3/64_191).

[67] ليست في (ن).

[68] ليست في (ن).

[69] في (ن): (يلهمه).

[70] في (ن): (فيمتثل).

[71] في (ن): (ويبادر).

[72]) ذكر ابن حجر الحديث الوارد في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة، ومن ولد أكمه أعمى أصم، ومن ولد مجنونا أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك، وأن كلًا منهم يدلي بحجة ويقول: لو عقلت أو ذكرت لآمنت، فترفع لهم نار، ويقال لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما، ومن امتنع أدخلها كرها... ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعا فينجو، لكن ورد في أبي طالب ما يدفع ذلك، وهو ما تقدم من آية براءة، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (7/ 201)، ونقل عنه السيوطي في الحاوي للفتاوي حيث قال : (إن الظن بهما أن يطيعا عند الامتحان) (2/251)، وذكر ابن كثير قصة الامتحان أيضاً في والدي رسول الله ■ وسائر أهل الفترة وقال: أن منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب إلا أنه لم يقل إن الظن في أبوي النبي ﷺ أن يجيبا", انظر: السيرة النبوية لابن كثير (1/ 239)

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

وقد جمع الحافظ ابن حجر والسيوطي وغيرهما أحاديث خرجوا[73] طرقها من عدة أصول معتمدة، ومسانيد صحيحة تدل بمنطوقها ومفهومها على أن ثم في الموقف الأعظم[74] من يدلي بحجته كالمعتوه والمتوفى ولدا[75] صغيرا، ومن ولد أصم أكمه[76](77) ومن مات في الفترة(78)؛ لأنهم معذورون(79).

وقد قال العلماء ليس (د1 /2-ب) الكلام بوجه ولا سبب (في كون)[80] والدي المصطفى ليسا من أهل النجاة، بل لا شك[81] إن شاء الله تعالى في نجاتهما.

[73] في (د1) و(د2): (أخرجا).

[74] ليست في (د2) و(ن).

[75] ليست في (ن).

[76] في (ن): (أصما أكمها).

[77] سيأتي ذكر هذه الأحاديث, وتخريجها.

[78]) وردت المسألة في: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (8/ 401)، وطريق الهجرتين لابن القيم (ص396)، وأضواء البيان للشنقيطي (3/ 374).

[79]) فمن القائلين بأن أصحاب الفترة معذرون بالفترة في الدنيا : ابن حزم في كتابه الإحكام في أصول الاحكام ،(5/110)، والبيهقي في الاعتقاد، (1/170)، والقدر ،(ص363) وابن تيمية في مجموع الفتاوى ، (14/477), وابن القيم في طريق الهجرتين ،(587)، ، وابن كثير في تفسيره (3/33)،، وابن حجر في فتح الباري ،(3/290)، والشنقيطي في أضواء البيان، (3/440)، ، واختاره ابن باز كما جاء في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة له, وابن عثيمين ، في مجموع فتاوى ورسائله،(2/ 48).

[80] سقطت من (د2).

[81] في (د1) و(د2): (لا كلام).

نعم أبو طالب قد ثبت أنه في ضحضاح من النار؛ لكونه[82] أدرك البعثة ولم يجب[83].

على أن بعض العلماء (ذكر أنه)[84]أجاب متمسكا بقول السيد العباس (رضي الله تعالى عنه)[85] أنه قالها يعني: لا إله إلا الله، (وتمسك بعض العلماء في إجابته بأشعاره الجملة التي تشير إلى أنه ارتضى دين ابن أخيه، ومدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم)[86].

وقد أفرد لها[87] بعض العلماء جزءا، لكن الراجح أنه أصابه ما أصابه[88] بدليل

---

[82] في (د1) و(د2): (لكون أنه).

[83] إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه, (5/52/ح3883), و(8/46/ح6208), و(8/116مح6564), ومسلم في صحيحه, (1/194/ح357), من حديث العباس بن عبد المطلب, بلفظ: قال رسول الله ﷺ: "هو في ضحضاح من نار, ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار".

[84] سقطت من (ن).

[85] ليست في (د1)، و(2).

هو: أبو الفضل, العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف, صحابي مشهور, عم رسول الله ﷺ, ولد قبل الرسول بسنتين أو ثلاث, حضر بدراً فأسره المسلمين ثم أسلم بعد أن فدى نفسه, وقدم مكة له فضائل ومناقب عدة, توفى سنة (33هـ), انظر ترجمته في: الاستيعاب, (2/810), الإصابة, (7/267).

[86] سقطت من (ن).

لعل المراد ما جاء في جامع الأثار في السير ومولد المختار, (1/331), قال أبو طالب:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب

وقول في (1/345)

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

وأيضاً قصيدة لامية أبو طالب في حصار الشعب, انظر: السيرة النبوية, لابن هشام, (1/245_251), والتي منها قوله:

فو الله لو أن أجيء بسبة تجر على أشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل

[87] في (د1): (بها).

[88] في (د1) و(د2): (أصاب).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

_ قول ولده الإمام الأكبر[89] علي (بن أبي (د2 /2-أ) طالب)[90] رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه لما هلك: (يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات، فقال له (رسول الله)[91] صلى الله عليه وسلم: اذهب فواره)[92].

_وبدليل ما رويناه في عوالينا الصحاح من قوله[93] صلى الله عليه وسلم له[94]: (لأستغفرن لك مالم أنه عنه)[95]، (د3/1-أ)

---

[89] سقطت من(ن).

[90] ليست في (د1) و(ن).

وهو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي, صحابي مشهور, ابن عم رسول الله ﷺ, انظر ترجمته في: الاستيعاب, (3/1089), الإصابة, (4/464).

[91] في (ن): (النبي).

[92] أخرجه أبو داود في سننه, (5/122/ح3214), والنسائي في سننه, (1/150/ح19 3), وفي (2/455/ح2144), وفي (7/462), من طريق ناجية بن كعب الأسدي, عن علي بن أبي طالب، قال الذهبي في تاريخ الإسلام, (1/613): "حديث حسن متصل", وقال الرافعي في آماليه, (431): "الحديث ثابت مشهور, مدون في التفاسير, ودواوين الحديث", وقد أعله الدار قطني, في كتابه العلل (4/146), بعلل لم تثبت, والحديث له متابعة, إذ أخرجه أحمد في مسنده, (2/186/ح807), وفي (2/323/ح1074) ، وفي(2/332/ح1093), من طريق أبي عبد الرحمن السلمي, عن علي بن أبي طالب.

[93] في (د1): (قول رسول الله)

[94] في (ن): (عليه الصلاة والسلام).

[95] أخرجه البخاري في صحيحه, (2/95/ح1360), وفي (5/52/ح3884), وفي (6/69/ح4675), 6/112/ح4772), وأخرجه مسلم في صحيحه, (1/54/ح39), من حديث أبي سعيد المسيب بن حزن المخزومي.

وأن الله تبارك وتعالى نهاه[96] بقوله عز من قائل: **(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ (ن/69-أ) أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ)، (التوبة:113).**

وأما[97] (والد النبي صلى الله عليه وسلم وأمه)[98] فلم يدركا الدعوة الشريفة البتة، فكانا معذورين بإطباق أهل العلم وبإجماع أهل الفضل بلا شبهة بدليل الآية الشريفة التي قدمناها إلى غير ذلك من الآيات كقوله[99] سبحانه[100]: **(ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن[101] رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ)،** (الأنعام:131)، وكقوله تعالى: **(وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)، (القصص:47)**، وقوله تعالى: **((وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ)[102] رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ**

---

[96] في (ن): (نهانا).

[97] في (د1) و(د2): (فأما).

[98] في (ن): ((والدا النبي صلى الله عليه وسلم).

_والده, هو: عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم, والد النبي ﷺ, وهو الذبيح الثاني, ولد قبل عام الفيل بخمس وعشرين سنة, وكان من أجمل رجل قريش وجهاً وهيئة, توفى بالمدينة ودفن بدار النابغة من بني النجار أخوال عبد المطلب.انظر: الشجرة النبوية في نسب خير البرية, لابن المبرد, (16_19), بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب, (2/286), جامع الأثار في السير ومولد المختار, (2/48_51).

_والدته, هي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة, من سادات بني زهرة نسباً وشرفاً, توفيت ورسول الله ﷺ ابن ست سنوات بالأبواء, بين مكة والمدينة, وقيل غير ذلك.انظر ترجمتها في: سيرة ابن هشام, (1/110), المعارف لابن قتيبة, (129), الاستيعاب, (1/28), البداية والنهاية, (3/348), جامع الآثار في السير ومولد المختار, (2/147_153), سبل الهدى والرشاد, (2/120).

[99] في (د1): (بدليل قوله).

[100] ليست في (ن).

[101] في (د2): (يك).

[102] ليست في (ن).

وَنَخْزَىٰ)، (طه:134)، وقوله تعالى: **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ**(د1 /3-ب)**حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۚ)، (القصص:59)**، وقوله تعالى: **(وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ)، (الأنعام:155-156)**، وقوله تعالى: **(وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ)، (الشعراء: 208-209)**، وقوله تعالى: **(وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُۚ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ)، (فاطر:37)**، فقد أحال الله تبارك وتعالى عذاب الصغير منهم (د2 /2-ب) والكبير على مجيء النذير، فهذه آيات فيها حجج ظاهرة وبراهين قوية على أن المعذور بعدم التبليغ والكتاب ليس من أهل العقاب ولا العذاب.

وقد شهدت السنة الشريفة أيضا في الحديث الشريف[103] الصحيح والحسن والمشهور بأنه لا عذاب ولا ملامة على معذور.

[103] ليست في (د2) و(ن).

وقد روينا في مسند الإمام (د1 /4-أ) أحمد[104] وإسحاق بن راهويه[105] وتفسير ابن مردويه[106]، وكتاب الاعتقاد للبيهقي[107] ما يدل على ذلك صريحا،[108].

ورفعا [109]في مسند البزار[110]:(أنه يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود صبيا[111]، فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول(ن

---

[104] هو: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الشيباني, الحنبلي, (164هـ_241هـ): الإمام، الحافظ, الناقد،محدث بغداد, إمام المحدثين, الناصر للدين, والمناضل عن السنة, والصابر في المحنة..ثقة ثبت في الحديث, نزه النفس, فقيه في الحديث, متبع للآثار, صاحب سنة وخير, انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء, (11/177_358)

[105] هو: أبو يعقوب, إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم, المعروف بابن راهوية, (161هـ_238ه): الإمام الكبير, شيخ المشرق, سيد الحفاظ, وهو أحد الأئمة الأعلام المتبوعين نزيل نيسابور وعالمها, ثقة حجة, أحد أئمة المسلمين, وعلماً من أعلام الدين, اجتمع له الحديث, والفقه, والصدق, والورع والزهد, فكان من سادات زمانه فقهاً وحفظاً وصنف الكتب وفرع على السنن وذب عنها, وقمع من خالفها, انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة, (1/109), تاريخ الإسلام, للذهبي, (5/781)

[106] هو: أبو بكر, أحمد بن موسى بن مردويه, الأصبهاني, (ت:410هـ): الحافظ, المجود, العلامة, محدث أصبهان, قال عنه الذهبي: "كان من فرسان الحديث, فهماً, يقظاً, متقناً, كثير الحديث جداً, ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ", انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (9/148), سير أعلام النبلاء, (17/308_310)، معجم المؤلفين, (2/190).

[107] هو: أبو بكر, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى, البيهقي, الخِسْروجِرْدِي, (ت:458هـ) الحافظ العلامة, الثبت, الفقيه, شيخ الإسلام, إماماً قيماً بنصرة مذهب الشافعي وتقريره, مصنفاً كثير التصنيف, قوي التحقيق, جيد التأليف, ظاهر الإنصاف, بعيداً عن الاعتساف, انظر: ترجمته في:تاريخ الإسلام, (10/95), سير أعلام النبلاء, (18/163_170),معجم المؤلفين, (1/206).

[108] في (د1) و(د2): (صراحا).

[109] في (د2) و(ن): (وروينا).

[110] هو: أبو بكر, أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العتكي, المعروف بالبزار, (210هـ_292هـ): الشيخ الإمام الحافظ الكبير, صدوق مشهور, صاحب المسند المشهور, قال عنه أبو أحمد الحاكم: "يخطئ في الإسناد والمتن".انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام, (6/886), سير أعلام النبلاء, (13/554), معجم المؤلفين, (2/36).

[111] ليست في (د1) و(د2).

/69-ب)، ويقول المعتوه إني لم يُجعَل[112] لي عقل[113] أعقل به خيرا ولا شرا، ويقول المولود لم أدرك العمل، قال فيرفع لهم نار[114]، فيقال لهم ردوها، أو قال ادخلوها، فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو أدرك العمل، ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو أدرك العمل، فيقول الله تبارك وتعالى: إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب)[115].

---

[112] في (ن): (تجعل).

[113] في (ن): (عقلا).

[114] في (د1) و(د2): (نارا).

[115] روى الحديث خمسة من الصحابة بألفاظ متقاربة وهي:1/ حديث أنس بن مالك: فأخرجه البزار كما جاء في كشف الأستار, (3/34/ح2177), وأبي يعلى, في مسنده (7/225/ح4224), وابن عبد البر في التمهيد, (18/128), والبيهقي في الاعتقاد, (169), وفي القضاء والقدر, (1/362/ح646), من عبد الوارث الأنصاري عن أنس، وهو إسناد ضعيف لضعف عبد الوارث الأنصاري, قال عنه أبو زرعة في سؤالات البرذعي, (2/381): "منكر الحديث".

2/حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه البزار كما جاء في كشف الأستار, (3/34/ح2176), والطبري في تفسيره, (18/407), مسند ابن الجعد, (1/300/ح2038), وابن عبد البر في التمهيد, (18/127), من طريق الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد.وهو إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي, قال عنه ابن أبي حاتم كما جاء في كتابه الجرح والتعديل, (6/383): "ضعيف الحديث", وقال ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب, (393): "صدوق, يخطئ كثيراً, وكان شيعياً مدلساً".

3/ حديث معاذ: فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير, (20/83/ح158), وفي المعجم الأوسط, (8/57/ح7955), وأبو نعيم في حلية الأولياء, (5/127), و(9/305), وابن عبد البر في التمهيد, (18/129), من طريق عمرو بن واقد الدمشقي, عن يونس بن ميسرة, عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ.

وهو إسناد ضعيف, فعمرو بن واقد متروك الحديث, قال عنه البخاري في تاريخه, (6/379): "منكر الحديث", وقال الذهبي في ميزان الاعتدال, (3/293): "لا يعرف, وأتى بخبر منكر".

4/ حديث أبي هريرة: فأخرجه أسد بن موسى في الزهد, (1/75/ح97), وابن أبي عاصم في السنة, (1/176/ح404), من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي هريرة.وهو إسناد ضعيف لضعف

وفي هذا الباب من الأحاديث الشريفة ما لا يكاد أن يُحْصر[116] في كتاب.

قال الإمام الرافعي[117] في الشرح:" من لم تبلغه الدعوة لا يجوز قتله قبل الإعلام والدعاء إلى الإسلام، ولو قتل كان(د1 /4-ب) مضمونا خلافا لأبي حنيفة، ومبنى الخلاف على أنه محجوج عليه بالعقل عنده، وعندنا: من لم تبلغه الدعوة لا تثبت عليه الحجة ولا تتوجه عليه المؤاخذة، قال الله تعالى **(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا)، (الاسراء: 15)**، انتهى[118].

علي بن زيد بن جدعان, قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال, (3/127): "اختلف فيه...وأراه منكر", وقال عنه ابن حجر في التقريب, (401): "ضعيف".

5/ حديث الأسود بن سريع: فأخرجه ابن راهويه في مسنده, (1/122/ح41), وأحمد في مسنده, (26/228/ح16301), والطبراني في المعجم الكبير, (1/287/ح841), والبيهقي في الاعتقاد, (169), وفي القضاء والقدر, (1/361/ح644), من طريق قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع. وهو إسناد منقطع, قال الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ, (3/199): "هذا غريب منقطع, فقتادة لم يلق الأحنف, ولا سمع منه".وقال ابن القيم بعد أن ساق طرق هذا الحديث في كتابه طريق الهجرتين, (399): "هذه الأحاديث يشد بعضها بعضاً, وتشهد لها أصول الشرع وقواعده, والقول بمضمونها هو مذهب السلف...".

[116] في (ن): (ينحصر).

[117] هو: أبو القاسم, عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل, القزويني الرافعي (557هـ_623هـ): الإمام العلامة إمام الدين وشيخ الشافعية, عالم العرب والعجم, ولد في قزوين, وانتهت إليه معرفة المذهب, فكان عمدة الفقه وأستاذ المصنفين, أوحد عصره في العلوم الدينية, وهو صاحب الشرح المشهور بفتح العزيز, انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام, (13/742), سير أعلام النبلاء, (22/252_255), معجم المؤلفين, (6/3).

[118] انظر: الشرح الكبير للرافعي, (10/332).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

ولا يخفى ما قرره الأصوليون[119] من أن[120] شكر المنعم واجب بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة[121].

ومما يؤيد أن كل مولود يولد على الفطرة ما ذكره الإمام[122] النووي في شرح مسلم من أن أولاد الكفار الأطفال(د2 /3-أ) يكونون في الجنة على المذهب الصحيح المختار[123].

قال بعض أهل العلم يكونون خداما[124] لأهلها, انتهى[125].

---

[119] سقطت من (د1).

والمراد بهم علماء أصول الفقه, فالأصولي هو الذي يبحث في الأدلة الإجمالية من حيث دلالتها على الأحكام الشرعية من الأدلة الجزئية, انظر: معجم مصطلح الأصول, (34).

[120] سقطت من (د2).

[121] المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني, وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية, وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري, انظر: الملل والنحل, (1/43_45), المعتزلة وأصولهم الخمسة, (13_14).

[122] ليست في (ن).

[123] قال النووي في شرح صحيح مسلم, (16/207_208): "المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون إنهم _أي أطفال المشركين_ في الجنة, لقوله تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولا)، (الاسراء: 15)".

[124] في (ن): (خدما).

[125] ذكر ابن القيم في كتابه أحكام أهل الذمة, (2/1127) أن : "هذا مذهب سلمان", احتجوا بحديث أنس بن مالك, الذي أخرجه الطيالسي في مسنده, (3/580/ح2225), والبزار في مسنده, (14/39/ح7466), وأبو يعلى, في مسنده, (7/130/ح4090), وابن عبد البر في التمهيد, (18/118), وأبو نعيم في حلية الأولياء, (6/308), والطبراني في المعجم الأوسط, (3/220/ح2972), و(5/294/ح5355), والحديث جاء بلفظ قال الرسول ﷺ: "أطفال المشركين خدم أهل الجنة", وأيضاً حديث سمرة بن جندب, الذي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير, (7/244/ح6993), وفي الأوسط, (2/302/ح2045), والبزار في كشف الأستار, (3/32), والحديث بجميع طرقه ضعيف لم يصح منه شيء, وقال عنها ابن القيم بعد أن أوردها في

ولنا مناقشة في ذلك تطلب من كتابنا تحقيق الآمال في قمع أهل البغي والضلال)[126].

وقد علل ابن الرفعة[127] في الكفاية كون أن[128] القتل المذكور آنفا[129] مضمونا[130] بالدية والكفارة كون[131] أن المقتول مولود على الفطرة[132].

فإن قيل[133] أليست دعوة عيسى كانت مستمرة في ذلك (د1 /5-أ) الزمان فلأي شيء لم يعلم بها الأبوان؟

قلنا[134]:(والد النبي صلى الله عليه وسلم وأمه)[135] كانا معذورين لصغرهما[136]، ولبعد[137] المدة ولانتشار[138] الجاهلية.

كتابه طريق الهجرتين, (1/394): "هذه طرق واهية", وذكر الحديث ابن الجوزي في العلل المتناهية, (2/444), وقال عنه ابن حجر في فتح الباري, (3م246): "حديث ضعيف".

[126] سقطت من (د2) و(ن).

[127] هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأنصاري, نجم الدين المعروف بابن رفعة, (645هـ_710هـ): الشيخ الإمام, ولد بالفسطاط, وهو ثالث الشيخين الرافعي والنووي في الاعتاد, وكان إمام مصر بل سائر الأمصار, وفقيه عصره في جميع الأقطار, انظر ترجمته في: الدرر الكامنة, (1/336), الضوء اللامع, (2/68), حسن المحاضرة, (1/320)

[128] ليست في (ن).

[129] ليست في (د2).

[130] في (د2): (مضمون).

[131] في (ن): (يكون).

[132] إشارة إلى قوله في كتابه كفاية النبيه في شرح التنبيه, (16/77): "لأنه مولود على الفطرة, ولم يظهر منه عناد".

[133] في (د1): (لا يقال).

[134] في (د1): (لأنا نقول).

[135] في (ن): (والدا النبي صلى الله عليه وسلم).

[136] في (ن): (بالصغر).

[137] في (ن): (وبعد).

[138] في (ن): (انتشار).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

فإن والده كان بعد[139] حمل آمنة ابن ثمانية عشر سنة، وكانت آمنة أيضا قريبا من ذلك، وقد خرج عبد الله ليمتار تمرا [140]لأهله من المدينة الشريفة فمات عند أخواله من بني النجار[141].

فلما كان حديث(ن /70-أ) السن، وكان العمى[142] والجاهلية قد عمر يومئذ إيوانه، ونصب كرسيه وديوانه، وكانت آمنة أيضا[143] مخدرة محجبة ليست أهلا للمناقشة، ولا ذات أهبة للمباحثة، فكانت[144] معذورة بل كان من هو أكبر منها سنا من عظماء العرب لا يفقه[145] ذلك، ألا ترى إلى عجب أهل مكة من بعثته[146] صلى الله عليه وسلم جهلا منهم قائلين: (قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرارَّسُولا)]الاسراء 94[، وقائلين أيضا[147]:.(وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ[148] مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ)]المؤمنون 24 [و[149] كل ذلك لقوة

---

[139] في (د2): (بُعَيْدَ).

[140] يمتار تمراً, امتار الرجل لأهله أو لنفسه, جمع الميرة, أي الطعام من الحب والقوت, انظر: المفردات في غريب القرآن, (783), لسان العرب, (5/188).

[141] بطن من بطون الخزرج الأنصارية, أخوال عبد الله والد الرسول ✕, وهم من أفضل بيوت الأنصار, انظر: جمهرة أنساب العرب, (346), معجم قبائل العرب, (3/1173).

_وقد رجح الواقدي رواية ابن سعد في طبقاته, (1/99), أن عبد الله بن عبد المطلب توفى وله خمس وعشرون سنة", انظر: سبل الهدى والرشاد, (1/331),

[142] في (د2) و(ن): (العما).

[143] ليست في (ن).

[144] في (ن): (كانت).

[145] في (ن): (يعتقد).

[146] في (ن): (من بعثه).

[147] سقطت من (د1).

[148] في (د1) و(د2): (ربنا).

[149] ليست في (د2)، و(ن).

الجهالة ببعد مدة الفترة إذ كان زمن الفترة نحو ستمائة سنة، وكان بينهم وبين شريعة إبراهيم أزيد من ثلاثة آلاف سنة.

وقال العز[150] ابن عبد السلام([151]) في أماليه: " كل نبي إنما أرسل إلى قومه إلا نبينا صلى الله عليه وسلم"[152]، قال:" فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من أهل الفترة إلا ذرية النبي السابق، فإنهم مخاطبون ببعثة السابق إلا أن تندرس شريعته[153]، فيصير الكل من أهل الفترة"[154].

فظهر بذلك أن الوالدين الشريفين[155] من أهل الفترة بلا شك؛ لأنهما(د2 /3-ب) ليسا من ذرية عيسى (عليه الصلاة والسلام)[156]، ولا قومه ولا كان الزمان[157] لعيسى ولا الدولة له.

ومما يدل صريحا على صحة قول الحافظ بن حجر أن المظنون بعبد المطلب وآله[158] الطاعة[159] لله تعالى عند الامتحان[160].

---

[150] ليست في (د1).

[151] هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، عز الدين (577هـ_660هـ): سلطان العلماء، فقيه شافعي، ولد في دمشق عالم وقاضٍ مسلم، برع في الفقه والأصول والتفسير واللغة , تولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي.وتوفي بالقاهرة, من كتبه (التفسير الكبير، الإلمام في أدلة الاحكام، قواعد الشريعة ، ترغيب أهل الإسلام في سكن الشام) انظر ترجمته في: البداية والنهاية(13/ 264)، النجوم الزاهرة (7/ 208).

[152] لم أقف عليه.

[153] في (د1) و(د2): (شريعة السابق).

[154] لم أقف عليه.

[155] سقطت من (د1).

[156] ليست في (د1) و(د2).

[157] في (ن): (الزمن).

[158] ليست في (ن).

[159] في (ن): (أن يلهم).

[160] إشارة إلى ما قاله ابن حجر بعد أن أورد قصة الامتحان في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة, (7/201): "ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعاً فينجو".

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

كما[161] أثبتناه (د1 /6-أ) في مروياتنا وعوا لينا[162] الصحاح كما هو ثابت وارد عند الائمة و[163]الحفاظ من أنه صلى الله عليه وسلم يقال له يوم القيامة: سل تعط[164]، فلا غرو ولا عجب من أنه إذا سأل (في أبويه شيئا)[165] أعطيه.

ويرشح هذا المعنى ما رواه الحاكم[166] في المستدرك وصححه من أن شابا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله أرأيت[167] أبويك[168] في النار، فقال ما سألتهما ربى فيعطيني فيهما[169]، وإني[170] لقائم يومئذ المقام المحمود)[171].

---

[161] في (د1) و(د2): (ما).

[162] في (ن): (أعالينا).

[163] ليست في (ن).

[164] جزء من حديث الشفاعة الطويل, الذي أخرجه البخاري في صحيحه, (6/84/ح4712), ومسلم في صحيحه (1/184/ح327) من حديث أبي هريرة. وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه (8/116/ح6565) ومسلم في صحيحه, (1/180/ح322) مختصراً من حديث أنس بن مالك.

[165] في (د1): (سأل شيئا في أبويه)

[166] هو: أبو عبد الله, محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه, الحاكم, الضبي, النيسابوري, المعروف بابن البيع, (ت:405هـ): الإمام, الحافظ, الناقد, العلامة, شيخ المحدثين, عالم عارف واسع العلم, ذو تصانيف كثيرة, ولا يستغنى عن تصانيفه في الحديث وعلومه, انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (9/89), سير أعلام النبلاء, (17/162_177), ميزان الاعتدال, (3/608)

[167] في (ن): (إني رأيت).

[168] في (د2): (أبواك).

[169] ليست في (ن).

[170] في (ن): (أنا).

[171] هو جزء من حديث طويل, أخرجه أحمد في مسنده, (6/329/ح3787), والبزار كما جاء في كشف الأستار (4/175), والطبراني في المعجم الكبير, (10/80/ح10017), وأبو نعيم في حلية الأولياء, (4/238), والحاكم في المستدرك, (2/396/ح3385), وقال عنه: "صحيح الإسناد", إلا

وما رويناه ورواه الحفاظ والمفسرون في قوله سبحانه وتعالى: **(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ)، (الضحى:5)**، من أنه (ن /70-ب) صلى الله عليه وسلم لا يرضى (من أن يكون)[172] واحدا من أهل[173] بيته في النار[174]، بل روينا أنه لا يرضى واحد من أمته[175] في النار[176].

أن الذهبي تعقبه كما جاء في كتابه مختصر المستدرك, (2/833) فقال: "لا والله, فيه عثمان بن عمير أبو اليقظان ضعفه الدارقطني", وقال عنه أبو أحمد الزبيري: "كان يؤمن بالرجعة", وقال ابن حنبل: "أبو اليقظان خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن, وهو ضعيف الحديث", انظر: الكامل في الضعفاء, (6/282), ميزان الاعتدال, (3/50), تاريخ الإسلام, (3/926), وذكر الحديث الجوزقاني في كتابه الأباطيل والمناكير, (1/384).

[172] سقطت من (د1) و(د2).

[173] في (د1): (آل).

[174] إشارة إلى قوال ابن عباس: "من رضاء الرسول ﷺ الا يدخل أحد من أهل بيته النار", انظر: تفسير الطبري, (24/488), تفسير ابن كثير, (8/426).

[175] في (ن): (أهل ملته).

[176] إشارة إلى قول ابن عباس في تفسير الآية: "رضاه أن يدخل أمته كلهم الجنة", انظر: شعب الإيمان, للبيهقي, (2/164), وقوله كما جاء في كتابه تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي, (1/173): "لا يرضى محمد واحد من أمته في النار".

وهذه الروايات الثلاثة كلها ضعيفة, وغير مشهورة, ولضعف إسناد الرواية الأولى الخاصة بآل البيت, إذ جاء في سندها الحكم بن ظهير وهو ضعيف جداً, قال عنه ابن معين: "ليس بثقة", وقال البخاري: "منكر الحديث", انظر: ميزان الاعتدال, (1/571), الكامل في الضعفاء, (2/489).

بينما الرواية الثانية فجاء في إسنادها سلام بن سليمان وشريك ومحمد بن زيد, وأما الرواية الثانية فلم نقف على إسناد لها.

وقد تعقب ابن القيم هذا القول بقوله في كتابه التبيان في أقسام القران, (73_74): "وما يغتر به الجهال من أنه لا يرضى, وواحد من أمته في النار, أولا يرضى أن يدخل أحد من أمته النار, فهذا من غرور الشيطان لهم, ولعبه بهم, فإنه ﷺ يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى, وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفارة والعصاة, ثم يحد لرسوله حداً يشفع فيهم ورسوله أعرف به وبحقه, من أن يقول: لا أرضى أن يدخل أحداً من أمتي النار على أن يدعه فيها, بل ربه تبارك وتعالى يأذن له فيشفع فيمن شاء الله أن يشفع فيه, ولا يشفع في غير ما أذن له فيه ورضيه".

وأصح ما ورد في هذه المسألة حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أخرجه مسلم في صحيحه, (1/191/ح346), وهو حديث طويل جاء فيه, قول ﷺ: "اللهم أمتي أمتي وبكى، فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبير عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم, فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك".

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

ومن أعظم برهان يقمع العدو المخذول، ويردع الحاسد الجهول

ما رواه تمام الرازي[177] في فوائده (د1 /6-ب) بسند ضعيف[178] عن ابن عمر (رضي الله تعالى عنهما)[179] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان يوم القيامة شفعت لأمي وأبي وعمي أبي طالب وأخ (كان لي)[180] في الجاهلية)[181]،

وقد أورد هذا الحديث أيضا[182] المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى[183].

---

[177] هو: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي, (330هـ_414هـ): الإمام الحافظ المفيد الصادق, محدث الشام, ولد بدمشق, وكان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال, انظر ترجمته في: تاريخ دمشق, (11/43), تاريخ الإسلام, (9/232), معجم المؤلفين, (3/93).

[178] في (ن): (غير ضعيف).

[179] ليست في (د2) وفي (د1): فراغ.

[180] في (د2): (لي كان).

[181] أخرجه تمام الرازي في فوائده, (2/45/ح1095) وذكره الطبري, في ذخائر العقبى, (7), و ابن عساكر في تاريخ دمشق, (66/340), من حديث ابن عمر. والحديث منكر, ذكره ابن عراق في تنزية الشريعة, (1/322), إذ جاء في إسناده الوليد بن سلمة, قال عنه ابن عَدِي في كتابه الكامل, (8/360): "أحاديثه غير محفوظة", كما جاء في كتاب الجرح والتعديل (9/6): كذابا هذه الأمة وهب بن وهب، والوليد ابن سلمة الأردني" انظر: ميزان الاعتدال, (4/339)

[182] ليست في (ن).

[183] ذكره الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربي, (7), وقال بعد أن أورده: "وفي طريقه الوليد بن مسلمة وهو منكر الحديث, وإن ثبت فمحول على ما ورد في الصحيح في أبي طالب من تخفيف العذاب عنه بشفاعته ﷺ".

قال [184] الجلال السيوطي بعد نقله لهذا الحديث في كتابه[185] مسالك الحنفاء أن الحافظ [186]الطبري من الحفاظ والفقهاء وقال:" قال الحافظ الطبري: إن ثبت هذا[187] فهو مؤول في حق أبي طالب بأن الشفاعة تنفعه في تخفيف العذاب عنه"[188].

قال الحافظ (د2 /4-أ) السيوطي: "وقد أخرج هذا الحديث أيضا الحافظ أبو نعيم[189] مصرحا فيه بأن الأخ كان من الرضاعة " [190]انتهى.

قلت: هو كذلك؛ لأن أمه لم تلد غيره؛ ولأن[191] مدلول قول الله تعالى له: سل تعط، ومدخولها الخير الكثير الذي لا يجوز أن يحصى ولا يصح أن يستقصي فمهما (د1 /7-أ) شفع فيه صلى الله عليه وسلم كان مقبولا، وبلغ به مأمولا، والله (تبارك وتعالى)[192] أعلم.

وقد روى ابن أبي الدنيا[193] وغيره من الحفاظ أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه تعالى أن يهبه أبناء العشرين من أمته وأنه تعالى وهبه ذلك[194].

---

[184] في (د2) زيادة: (المشرق والمغرب).

[185] ليست في (ن).

[186] ليست في (ن).

[187] ليست في (ن).

[188] انظر: ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى, (7).

[189] هو: أبو نعيم, أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني, (ت:430هـ): الإمام, الحافظ, الثقة, العلامة, شيخ الإسلام, انظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء, (17/454), ميزان الاعتدال, (1/111)

[190] لم أقف عليه.

[191] في (د1): (أن).

[192] ليست في (ن).

[193] هو: أبو بكر, عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ابن أبي الدنيا, القرشي, (ت:281هـ): صاحب التصانيف السَّائِرة, قال عنه ابن الجوزي: "كان ذا مروءة, ثقة, صدوقاً, صنف أكثر من مائة مصنف في الزهد", انظر: ترجمته في: طبقات الحنابلة, (1/192_195), تاريخ الإسلام, (6/768), سير أعلام النبلاء, (13/397_403), البداية والنهاية, (14/657_658)

[194] لم أقف عليه.

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

وقد بلغنا كما قدمنا أن عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم كان سنه[195] عام الحمل الشريف ثمانية عشر سنة، وأن أمه كانت قريبا[196] من ذلك، وأنه خرج يمتار التمرفمات.

والاحاديث الواردة في الشفاعة خصوصا لأهل البيت الشريف، وفي أن كل من شفع[197] فيه النبي صلى الله عليه وسلم يتأهل ويتأهب بحيث يسوغ له أن يشفع، وفي أن إبليس يتطاول طمعا[198] أن ينال من الشفاعة(ن /71-أ) أو الرحمة شيئا لما يرى من عمومها أكثر من أن تحصى[199]، وأكبر[200] من أن تستقصى[201].

فدل ذلك كله تصريحا وتلويحا على[202] أن أبوي (د1 /7-ب) المصطفى صلى الله عليه وسلم من أهل النجاة بلا كلام، وممن كما سيأتي ثبت له حق الإسلام.

---

[195] ليست في (ن).

[196] في (د1): (قريب).

[197] في (ن): (يشفع).

[198] ليست في (ن).

[199] في (ن): (يحصى).

[200] في (د2): (أكثر)، وفي (ن) زيادة (وأعم).

[201] في (ن): (يستقصى).

وهو إشارة إلى حديث أبي هريرة الطويل, والذي فيه: قول ﷺ "والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه", قال ابن كثير بعد أن أورده في تفسيره (3/482): "وهذا حديث غريب جداً, جاء في سنده سعد أبو غيلان, ولا أعرفه".

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير, (3/168/ح3022), وفي الأوسط, (5/250/ح5227), والبيهقي في البعث والنشور, (1/82/ح56).

[202] ليست في (د1).

وقد أطنب الشيخ شهاب الدين القسطلاني[203] في كتابه المواهب في هذا المعنى غاية الإطناب، وسد على كل متعصب كل باب واتفق رأيه ورأينا ورأي[204] العلماء[205].

كما ذكرناه في المولد الشريف لنا على أن من تعرض لهما الآن بسب أو نسبهما إلى شرك[206] كان مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر، ووجب ضرب العنق،[207] ولا حظ له في خيري الدارين[208].ومن أتم الفوائد ما نقله البدر(د2 /4-ب) الزركشي[209] في الخادم عن أبي دحية الكلبي[210] وهو[211] أن من أنواع

---

[203] هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك شهاب الدين, القسطلاني, (851هـ_923هـ): الشيخ الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه المقرئ المسند المؤرخ الخطيب, علامة الحديث, ولد في مصر, وحفظ القرآن والشاطبيتين والقراءات العشر, ولم يكن له نظير في الوعظ, ارتفع شأنه وصنف التصانيف المقبولة كان من أجلها إرشاد الساري على صحيح البخاري, والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية, انظر ترجمته في: الضوء اللامع, (2/103), معجم المؤلفين, (1/139).

[204] في (د1): (أراء).

[205] انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية, (1/103_107).

[206] في (د1): (بشر)، وفي (د2): (لشر).

[207] في (د1): (عنقه).

[208] في (ن): (الدنيا والآخرة).

[209] هو: أبو عبد الله, محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين الزركشي, (745هـ_794هـ): الفقيه الأصولي, المحدث المفسر, المصنف المحرر, ولد بالقاهرة وهو أحد العلماء الأثبات, ومن جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد, من أشهر مصنفاته: البحر المحيط والبرهان في علوم القرآن, انظر ترجمته في: حسن المحاضرة, (1/437), الدرر الكامنة, (5/123_135), معجم المؤلفين, (9/121).

[210] هو: أبو دحية, عمر بن حسن بن علي بن محمد بن خليفة, الكلبي, (ت:633هـ): الشيخ, العلامة, المحدث, الرحالة المتفنن, كان بصيراً بالحديث معتنيا بتقييده, مكبا على سماعه, له حظ وافر من اللغة, متهم في نقله مع أنه كان من أوعية العلم, انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام, (14م113), سير أعلام النبلاء, (22/389)

[211] سقطت من (د1).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

الشفاعة الشريفة نوعا[212] يخفف به عن أبي لهب[213]في عذابه في كل يوم إثنين؛ لكونه سر بولادة النبي[214] صلى الله عليه وسلم فيه؛ ولإعتاقه ثويبة[215] يومئذ في (د1 /8-أ) نظير[216] تبشيرها له[217] بذلك[218].

---

[212] في (د2): (نوع).

[213] هو: عبد العزى بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ, ويكنى بأبي عتبة, واشتهر بأبي لهب لعل ذلك في الجاهلية, لنضرة وجهه وصفاء بشرته, أو لحدة مزاجه وسرعة اشتعال غضبه, وكان شديد على الرسول وعلى المسلمين, عظيم التكذيب ودائم الأذى له, توفى بمكة بعد عزوة بدر, بداء يعرف بالعدسة.انظر ترجمته في: نسب قريش, (89), المعارف لابن قتيبة, (125), تاريخ دمشق, (67/161)

[214] في (ن): (المصطفى).

[215] هي ثويبة الأسلمية مولاة لأبي لهب أرضعت الرسول ﷺ, أياماً قبل قدوم حليمة السعدية, قال أبو نعيم في كتابه معرفة الصحابة, (6/3284): "اختلف في إسلامها, ولا أعلم أحدا أثبت إسلامها غير المتأخر", انظر: الإصابة, (8/60), تاريخ الإسلام, (1/495), سير أعلام النبلاء, (1/49).

[216] في (ن): (مقابلة).

[217] سقطت من (د2).

[218] لم أقف عليه

وهذه الرواية رؤيا منام, ذكرها البخاري في صحيحه (7/9), معلقة من كلام عروة بن الزبير, قال عنها ابن حجر في فتح الباري, (9/145): "الخبر مرسل, أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به, وعلى التقدير أن يكون موصولاً فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه...", كما أن هذه الرؤية تخالف ما ورد في كتب السير كالاستيعاب, (1/28), والإصابة, (8/60),بأن إعتاق أبو لهب لثويبة كان بعد الهجرة, وقال القاضي عياض: "انعقد الاجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب وإن كان بعضهم أشد عذاباً من بعض", كما أنها رؤية تخالف نصوص القرآن.

وللحافظ الأبي[219] كلام مبسوط في شرحه لمسلم يؤيد هذا ويوضحه، ويرد على مخالفه فراجعه تفز به[220].

والحاصل أن أهل الفترة معذورون، ولا يتوجه عليهم عذاب إلا من استثني منهم ممن ورد عذابه كصاحب المحجن[221] وغيره، وإلا من شرع عبادة الأوثان وسن البحيرة[222] والسائبة [223]والوصيلة[224]، وبدل وغيّر وحرّف؛

---

[219] هو: أبو عبد الله, محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني, (500هـ_526ه): الإمام في اللغة والعلوم فلم يتقدمه أحد في الفصاحة والبيان والذكاء, وتوفى بهمدان صاحب الكتاب (التحرير في شرح صحيح مسلم), وقد أكمل والده الكتاب إلا أنه مفقود, انظر: شرح صحيح مسلم, للنووي, (1/145), وقد أشار إلى ترجمته الذهبي في تذكرة الحفاظ, (4/52), وابن العماد في كتابه شذرات الذهب, (6/174), ضمن ترجمة والده أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني.

[220] لم أقف عليه.

[221] تعدد أقوال الأئمة في تحديد اسمه, من ذلك: قول النووي في كتابه الأذكار, (166), هو أبو رغال, وقال الخطيب في كتابه الأسماء المبهمة, (2/79): "هذا الرجل هو أبو رفال, أبو ثقيف", وقال ابن بشكوال في كتابه غوامض الأسماء المبهمة, (1/286): "هو عمران الغفاري, وقال ابن دريد: هو كليب بن حرام, كان له محجن يسرق به متاع الحاج في الجاهلية", وجاء في صحيح ابن حبان, (14/343): "عمرو بن حرثان", وجاء في تاريخ ابن عساكر, (12/368) باسم حزور.

[222] البحيرة: أصلها (بَحَرَ أذن الناقة), أي: شقها وخرقها, وقال سعيد بن المسيب كما جاء في صحيح البخاري, (6/54): "البحيرة هي التي يمنع درها للطواغيت, فلا يحلبها أحد من الناس", وقال قتادة كما جاء في فتح الباري, (8/284): "أن البحيرة من الإبل, كانت الناقة إذا نتجت خمس بطون فإن كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النساء, وإن كانت أنثى بتكت أذنها ثم أرسلت فلم يجوزا لها وبرا, ولم يشربوا لها لبنا, ولم يركبوا لها ظهرا, وإن تكن ميتة فهم فيه شركاء", انظر: لسان العرب, (4/43), المفردات في غريب القرآن, (109).

[223] السائبة: قال سعيد بن المسيب, كما جاء في صحيح البخاري, (6/54): "السائبة كانوا يسيبونها لألهتهم فلا يحمل عليها شيء, انظر: لسان العرب, (1/478), المفردات في القرآن, (431).

[224] الوصيلة: أصلها الوصل أي الاتصال, وهو: اتحاد الأشياء بعضها ببعض, وقال سعيد بن المسيب المراد بها, كما جاء في صحيح البخاري, (6/54): "هي: الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى, ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى, ليس بينهم ذكر", انظر: لسان العرب, (11/729), المفردات في القرآن, (873).

لأن لِله[225] تبارك وتعالى أن[226] يفعل ما يشاء، ويخص من يشاء بما يشاء ثوابا وعقابا على أن الأدلة القواطع لا يعارضها (الأخبار والأحاديث الظنية)[227] أن لو اعترض معترض أو وهم جاهل[228] بالقياس عليها[229].

الحجة الثالثة:

أن الأبوين الشريفين لم يثبت عنهما نصب شرك من الإشراك لتحصيل (نوع من)[230] أنواع الكفر والإشراك بل كانا على (الملة الحنيفية)[231] دين جدهما إبراهيم (صلى الله على نبينا (د1 /8-ب) وعليه وسلم)[232]، ومن هذا القبيل كان ورقة بن نوفل بن أسد (ن /71-ب) بن عبد العزى بن عم سيدتنا

---

[225] في (ن): (الله).

[226] في (ن): (له أن).

[227] في (د1): (أخبار الأحاديث الظنية)، وفي (د2): (الأخبار الأحادية الظنية).

[228] ليست في (ن).

[229] في (د1): (عليه).

[230] سقطت من (د2) و(ن).

[231] ليست في (ن).

الملة الحنيفية: (الحنيف) المسلم, وهو المستقيم من كل شيء, قال الليث: الحنيف المسلم الذي يستقبل البيت الحرام على ملة إبراهيم, انظر: لسان العرب, (9/57), وسمي إبراهيم حنيفاً لميله عن الباطل إلى الحق, قال ابن عباس كما جاء في تفسير الثعلبي, (1/282): "الحنيف المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام", وقال مجاهد كما جاء في تفسير البغوي, (1/173): "الحنيفية اتباع إبراهيم فيما أتى به من الشريعة التي صار بها إماما للناس", انظر: تفسير الرازي, (4/71), تفسير ابن كثير, (1/448).

[232] في (ن): (عليه الصلاة والسلام).

خديجة[233] رضي الله تعالى عنها[234]، وهذا هو المذهب (الصحيح[235] الحق)[236] المنصور إن شاء الله تعالى.

كما ذهب إليه الإمام فخر الدين الرازي[237] في أسرار التنزيل، وغيره (في غيره)[238] قائلين بأنه لم يكن في أصول النبي صلى الله عليه وسلم أحد مشركا قط بدليل قوله تعالى: **(وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ)**، (الشعراء:219)[239].

فإن[240] آزر كان عم إبراهيم ولم يكن أبا له حقيقة من باب أن عم الرجل صنو أبيه كما يقال في السيدة نفيسة[241] رضي الله تعالى عنها أنها بنت زين العابدين، والحال أنه عمها لكن لما[242] كفلها تربية نسبت إليه، وإلا فأبوها

---

[233] هي: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي, القرشية الأسدية, سيدة نساء العالمين في زمانها, وهي أول امرأة تزوجها النبي ﷺ أم أولاده, وأول من آمن به, وصدقه قبل كل أحد, انظر ترجمتها في: الاستيعاب, (4/1817), الإصابة, (8/99).

[234] هو: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم السيدة خديجة وكان ممن كره عبادة الأوثان, خرج إلى الشام يبحث عن دين الحق فأعجب بدين النصرانية فتنصر, وكان موحداً أدرك بداية البعثة, لذا عده البعض من الصحابة, وعدوه أول من آمن بعد خديجة من الرجال, مات في فترة الوحي قبل نزول الفرائض والأحكام, انظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب, (2/269).

[235] ليست في (د2).

[236] ليست في (ن).

[237] هو: أبو عبد الله, محمد بن عمر بن الحسن, فخر الدين الرازي, (544هـ_606هـ): العلامة الكبير, الإمام المفسر المتكلم, ذو الفنون, وصاحب التصانيف, من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي, كان فريد عصره ونسيج وحده, وشهرته تغني عن استقصاء فضائله, انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام, (13/137), سير أعلام النبلاء, (21/500_501), معجم المؤلفين, (11/79).

[238] سقطت من (ن)

[239] انظر: تفسير الرازي, (13/32_33).

[240] في (ن): (وإن).

[241] هي: نفيسة بنت زين العابدين أباها الحقيقي السيد الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط بن الإمام الأكبر علي ابن أبي طالب العلوية الحسنية, (145هـ_208هـ): السيدة المكرمة الصالحة, كانت عابدة زاهدة ولدت بمكة, ثم انتقلت مع والديها إلى المدينة, تزوجت إسحاق المؤتمن, وتوفيت في مصر, وهي صاحبة المشهد في القاهرة. انظر ترجمتها في: تاريخ دمشق, (70/142), تاريخ الإسلام, (5/209), حسن المحاضرة, (1/511), سير أعلام النبلاء, (10/106).

[242] سقطت من (ن).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

حقيقة السيد الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط بن الإمام (د2 /5-أ) الأكبر علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى (عنه وكرم وجهه)[243].

ومن أدل دليل على طهارة (د1 /9-أ) أصول المصطفى (صلى الله عليه وسلم قوله)[244] لم أزل أنقل[245] من الأصلاب الطاهرين إلى[246] الأرحام الطاهرات[247].

وقال تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ)**، (التوبة: 28)، فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا.

[243] في (ن): (عنهم).

[244] في (د2): (قوله صلى الله عليه وسلم).

[245] في (ن): (أنتقل).

[246] في (ن): (و).

[247] جزء من حديث طويل بلفظ: "لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الحسنة إلى الأرحام الطاهرة", أخرجه ابن عساكر من حديث ابن عباس كما جاء في كتابه تاريخ دمشق, (3/408), وقال عنه: "هذا حديث غريب جداً", ومن طريقه ذكره ابن كثير في كتابه البداية والنهاية, (3/370), وذكره ابن الجوزي في الموضوعات, (1/218), وقال عنه: "هذا حديث موضوع قد وضعه بعض القصاص", وذكره السيوطي في كتابه اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة, (1/243), وكذلك ابن عراق في كتابه تنزية الشريعة, (1/321).

كيف[248] وقد روينا أنه لم تلتق شعبتان إلا كان نبينا في خيرهما, وأنه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من سفاح قط من لدن آدم إلى أبيه[249]، بل من نكاح صحيح وعقد رجيح في الصحة غير شحيح،

وأن الله تبارك وتعالى اصطفى من ولد آدم إبراهيم واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفى من بني هاشم نبي الرحمة والشفاعة والملحمة والساعة محمدا صلى الله عليه وسلم، كل ذلك ثابت عند الأئمة والحفاظ حسبما رووه بمحاسن صرائح الألفاظ[250].

وإلى ذلك الإشارة بقولنا في بردتنا الكبرى (د1 /9-ب) (في مديحه صلى الله عليه وسلم)[251]:

من نسل قوم كرام طاب عنصرهم ... جاء المكمل فضل الرسل كلهم
فإن ربي اصطفى من ... وكان فضل قريش غير منخرم
خلقه[252] عربا[253] ... طُرابنيها شم أعظم بعزهم(ن /72-أ)
واستخلص الله من أعلى خلاصتهم ... ترى أصولا كأصل المصطفى بهم
ومنهما ستخلص الله[254] الحبيب فلن ... وامكر امله مفضل على الأمم

---

[248] ليست في (د1) و(د2).

[249] إشارة إلى حديث ابن عباس, الذي أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة, بلفظ: قال رسول الله ﷺ: "لم يلتق أبوي في سفاح, لم يزل الله عز وجل ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة, صافياً مهذباً لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما", وذكره ابن كثير في البداية والنهاية, وقال عنه: "منكر جداً", وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (320): "هو موضوع, وضعه بعض القصاص", وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة, (1/243), وابن عراق في تنزيه الشريعة, (1/321).

[250] إشارة إلى حديث واثلة بن الأسقع, الذي أخرجه مسلم في صحيح, (4/1782/ح1), بلفاظ: قال رسول الله ﷺ: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل, واصطفى قريشاً من كنانة, واصطفى من قريش بنو هاشم, واصطفاني من بني هاشم".

[251] ليست في (د1) و(د2).

[252] في (ن): (خليقته).

[253] ليست في (ن).

[254] في (ن): (الطهر).

تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين لنور الدين.....

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

أصل أصيل عريق من سلالة أقـ
الصابرين[255]إذا ما البؤس حل بهم
هم السراة الذي[256]تسعى[257]الوفود لهم
حماهم[258]حرم للقاصد ينوقد
هم كعبة الجود ركن[259]المجد بيت[260]علا[261]
عربك رام من الجود اكتسوا حللا
فالغيث في المحل يستسقي بهم فإذا
لا يعقد الأمر أن حلوه قط ولا
هم الصدور وأصحاب الكل أمبلا

الصائنين[262]وجوها عن سؤالهم
لتستمد الندى[263]من فيض فضلهم
أحلص يد الندى[264]في ذلك الحرم
لمنتعل قفي أستار عفوهم
بما[265]لهم[266]نعم من قوله منعم
ما مسك الضيم لذي وما بحبهم[267](د1/10-أ)
يحل أمر أعز وهب عقدهم
شكو أحمد معروف[268]بصدرهم

[255] في (ن): (الصابرون).
[256] في (ن): (التي).
[257] في (د2)، و(ن): تسري
[258] في (ن): (حمامهم).
[259] في (ن): (بيت).
[260] في (ن): (ركن).
[261] في (د2)، و(ن): (هدى).
[262] في (ن): (الصائنون).
[263] في (د2) و(ن): (الندا).
[264] في (د2) و(ن): (الندا).
[265] في (د2) و(ن): (مما).
[266] في (ن): (بهم).
[267] في (ن): (بحيهم).
[268] في (ن): (معدود).

ولنا من القصائد في مدح أبوي النبي[269]المصطفى[270] (صلى الله عليه وسلم)[271]كافيتان، فراجعهما تفز بهما، وبالله تعالى[272]المستعان.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير[273]في تاريخه: " كانت العرب على دين إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)[274]إلى أن ولي عمرو بن عامر[275]الخزاعي مكة[276]، وانتزع ولاية البيت من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، فأحدث عمرو المذكور عبادة الأصنام، وشرع للعرب الضلالات من السوائب وغيرها، وزاد في التلبية بعد قوله لبيك[277]لا شريك لك قوله: (إلا شريكا)[278](د2 /5-ب) هو لك تملكه وما ملك[279].

---

[269] ليست في (د1).

[270] ليست في (ن).

[271] ليست في (د1)، و(د2).

[272] ليست في (ن).

[273] هو: أبو الفداء, إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي, (700هـ_774هـ): الإمام الحافظ المحدث المؤرخ, الفقيه المفتي ذي الفضائل, برع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل, فكان ثقة المحدثين, وعمدة المؤرخين, وعلم المفسرين, صاحب التفسير العظيم والبداية والنهاية, انظر ترجمته في: الدرر الكامنة, (1/445)، معجم المؤلفين, (2/283).

[274] ليست في (د1) ولا في(د2).

[275] في (ن): (عاصم).

[276] في (د1): (بمكة).

وهو عمرو بن لحي بن عامر الخزاعي: كاهناً إذ أجمعت كتب التواريخ والسير على ذلك, وقد غلب على مكة وأخرج منها جرهما ثم تولى سدانتها وهو أول من دعا العرب إلى عبادة الأصنام, انظر: سير ابن هشام, (1/76), الروض الأنف, (1/207), البداية والنهاية, (3/185), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, (7/14).

[277] ليست في (ن).

[278] في (ن): (ان لا شريكا لك)؛ وفي: (د2): (إلا شريكا لك).

[279] انظر: البداية والنهاية, (3/188).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

قال الحافظ السيوطي بعد نقله وتخريجه وإثباته لروايات[280]: "لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مؤمنين"[281]. (د1 /10-ب)، وفي رواية: "كانا[282]مسلمين"[283]إلى غير ذلك مما يدل على توحيد العرب وإخلاصهم لله تعالى.

تحصل[284] من هذا أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم من عهد إبراهيم(عليه الصلاة والسلام) إلى كعب بن لؤي كانوا كلهم على دين إبراهيم(عليه الصلاة والسلام)[285] وأما مرة[286]ولد كعب فالظاهر أيضا[287]أنه كان كذلك، لأن أباه أوصاه بالإيمان.

وبقي بينه و بين عبد المطلب أربعة آباء وهم كلاب (ن /72-ب) وقصي[288] وعبد مناف وهاشم ولم أظفر فيهم[289]بنقل لا بهذا ولا بهذا؛ انتهى كلام السيوطي.

---

[280] في (د1): (لراوايات)، وفي (ن): (للروايات).

[281] أخرجه الزبير بن بكار من حديث ابن عباس, وذكره السيوطي في الجامع الكبير, (11/174)

[282] ليست في (ن).

[283] أخرجه ابن عساكر في معجمه (501), وقال: "محمد بن زياد الميموني ضعيف جداً"

[284] في (ن): (فتلخص).

[285] ليست في (د1)، و(د2).

[286]ليست في (د1).

[287]ليست في (د1).

[288] في (د1): (قصي وكلاب).

[289] في (د1): (فيه).

قلت: والأصل استمرار الإيمان لان ولد المؤمن مؤمن حتى يتبين خلافه[290]؛ (بل وأطفال الكفار مولودون على الفطرة كما قدمنا حتى يظهر خلاف ذلك (والله تعالى أعلم)[291].

وأما عبد المطلب ففيه ثلاثة أقوال:

أحدها:وهو الأشبه أنه لم تبلغه الدعوة[292] (كما[293]في البخاري وغيره)[294].

وثانيها[295]: (د1 /11-أ) أنه كان على (التوحيد و)[296]ملة إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)[297] وهو[298]ظاهر عموم[299]كلام الإمام، والا ليبقى اتصال الأنساب كما قلنا[300].

---

[290] في (ن): (خلاف ذلك)

[291] ليست في (د2) و(ن).

[292] في (د1): (رسالة محمد صلى الله عليه وسلم).

[293] في (د2): (لما)

[294] سقطت من (د1).

قال الزهراني: "لم يبين مقصوده بحديث البخاري, ولعلَّه يقصد ما روى في أهل الفترة, ومع هذا فليس هناك ضمانة لعبد المطلب أن سيكون من المطيعين..."، انظر: نقض مسالك السيوطي في أبوي النبي ﷺ, (158).

[295] في (ن): (ثانيها)، بحذف الواو لعاطفة.

[296] ليست في (ن).

[297] ليست في (د1) و(د2).

[298] في (ن): (وهذا).

[299] ليست في (ن).

[300] من الأدلة التي تبطل القول بأن عبد المطلب كان على ملة إبراهيم ما جاء في الصحيحين من قصة عرضه ﷺ الإسلام على عمه أبا طالب, وجاء فيها أنه قال قبل موته هو على ملة عبد المطلب فدل ذلك دلالة واضحة أن ملة عبد المطلب منافية للتوحيد, انظر: نقض مسالك السيوطي في أبوي النبي ﷺ, (159).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

وثالثها: أن الله أحياه بعد البعثة (وآمن به)[301]كما فعل بأبوي المصطفى[302]على ما خرجه[303] الجلال السيوطي (رحمه الله)[304]مستوفيا لطرقه[305].

وروى ابن أبي حاتم[306]في تفسيره أن له تسعة وأربعين أبا؛ وهذا من أدل دليل يصدع قلب من ينكر علينا فيذكرنا[307]نسب النبي (صلى الله عليه وسلم)[308]، ونسب الإمام الأعظم الشافعي[309]إلى آدم أبي البشر.

---

[301] سقطت من (د1) و (د2).

[302] في (ن): (النبي صلى الله عليه وسلم).

[303] في (ن): (أخرجه).

[304] ليست في (د1)، و(د2).

[305] انظر: الحاوي للفتاوي, (2/218).

[306] هو: أبو محمد, عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر, أبو محمد ابن أبي حاتم, التميمي, الحنظلي, (ت_327هـ): العلامة, الحافظ, كان بحراً في العلوم, ومعرفة الرجال, والحديث الصحيح من السقيم, وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف, انظر: ترجمته في: طبقات الحنابلة, (2/55), تاريخ دمشق, (35/357_366), تاريخ الإسلام, (7/533)

[307] في (ن): (ذكر).

[308] في (ن): (صلوات الله وسلامه عليه).

[309] هو: أبو عبد الله, محمد بن إدريس بن العباس, القرشي, المطلبي, الشافعي, (ت204هـ): الإمام, عالم العصر, ناصر الحديث, فقيه الملة, وقد صنف الكبار في مناقب هذا الإمام قديماً وحديثاً, انظر ترجمته في: معجم البلدان, (6/2393), تاريخ الإسلام, (5/146), سير أعلام النبلاء, (10/5_99), حسن المحاضرة, (1/303).

وروى الحافظ (أبو نعيم)[310]أن آمنة[311] لما حضرتها الوفاة قالت: "كل حي ميت وكل جديد بال، كل كبير يفنى، وأنا ميتة، ذكري باق، وقد تركت خيرا، وولدت طهرا" ثم ماتت. قال الراوي (فسمعنا نوح الجن)[312]عليها[313].

قلت (د1 /11-ب): فهذا الكلام فيه دليل صريح على إيمانها[314].

قال الحافظ السيوطي وقد استقريت أمهات الأنبياء(**عليهم الصلاة والسلام**)[315]فوجدتهن مؤمنات[316], فأم إسحاق وموسى وهارون وعيسى وحواء[317]أم شيث مذكورات[318]في القرآن[319]؛ بل قيل بنبوتهن، والحق أن[320]لا، إذ لم يبعث (أنثقط)[321]. قال صاحب قصيدة "يقول العبد" [322]:

وما كانت نبيا قط ولا عبدو شخص ذو افتعال(د2

انثى *** /6-أ)

---

[310] سقطت من (د1).

[311] في (ن) زيادة: (رضي الله عنها).

[312] سقطت من (ن).

[313] انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية, (1/102).

[314] في (د1) زيادة: (والله أعلم).

[315] ليست في (د1)، و(د2).

[316] انظر: الدرج المنيف, للسيوطي, (17).

[317] في (ن) و(د2): (حوى).

[318] في (ن): (وقد ذُكرن).

[319] قال الزهراني في كتابه نقض مسالك السيوطي, (179): "وهذا قول شاذ مخالف لصريح القرآن, قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[سورة يوسف:109].

[320] سقطت من (د1).

[321] في (ن): (قط أنثى).

[322] انظر: بدء الأمالي, لسرج الدين الفرغاني, (26).

تحقيق آمال الراجين في أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين لنور الدين.....

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

(وورد الخبر بإيمان) [323]هاجر أم إسماعيل وأم يعقوب (وامهات أولاده)[324]وأم داود وسليمان وزكريا ويحيى وشمويل[325]وشمعون وذي الكفل. وبعض المفسرين على إيمان أم نوح[326]وأم إبراهيم[327].

[323] في (ن): (ووي أيضا إيمان).

[324] سقطت من (ن).

[325] في(ن): (واشمويل).

[326] إشارة إلى قول الزمخشري في تفسيره, (4/621) لقوله تعالى: (ربي أغفر لي ولوالدي): "لوالدي أبوه لمك بن متوشلخ, وأمه شمخا بنت أنوش, كانا مؤمنين", وقال القرطبي في تفسيره (18/313): "دعا لنفسه ولوالديه وكان مؤمنين".

[327] إشارة إلى قول القشيري في تفسير قوله تعال (ربنا اغفر لي والوالدي وللمؤمنين): "لا يبعد أن تكون أمه مسلمة, لأن الله ذكر عذره في استغفاره لأبيه دون أمه" انظر: تفسير القرطبي, (9/375).

ورجحه أبو حيان[328]في تفسيره[329]؛ وعن ابن عباس[330] رضي الله عنهما[331] لم يكن[332]بين (آدم ونوح)[333]ولد كافر[334]، ولهذا قال **(رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي (د1 /12-أ) وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا)**[335]**]نوح28[**

؛ قال[336]إبراهيم **(رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ)** (إبراهيم: 41)، ولم يعتذر عن استغفار إبراهيم في القرآن إلا لأبيه خاصة دون أمه فدل على إيمانها.

وروى الحاكم في المستدرك (وصححه)[337]عن ابن(ن /73-أ) عباس[338]**(رضي الله عنهما)**[339]قال إنه لم يكن في بني إسرائيل كافر حتى بعث

---

[328] هو: أبو حيان, محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان, أثير الدين, الأندلسي, (654هـ_745هـ): العلامة الأوحد, الأبرع, الإمام الحافظ المتبحر في علم القرآن والحديث والعربية واللغة والأدب والتاريخ, حجة العرب وعالم الديار المصرية, ولد بغرناطة له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات, إمام الدنيا في عصره في النحو والتصريف, له التصانيف التي من أهمها تفسيره البحر المحيط, انظر ترجمته في: الدرر الكامنة, (6/58)، معجم المؤلفين, (12/130).

[329] انظر: البحر المحيط (6/451).

[330] في (ن): (عباس)

[331] ليست في (ن).

[332] في (ن): (عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن).

[333] في (ن): (نوح وآدم).

[334] إشارة إلى قول ابن عباس الذي أخرجه ابن سعد في طبقاته, (1/42), بلفظ "ما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام", وأخرجه أيضاً في (1/53) من قول عكرمة: "كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام", وأخرجه الطبري في تفسيره, (4/275), والحاكم في مستدركه, (2/480/ح3654), بلفظ"كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين".

[335] سقطت من (د2).

[336] في (ن): (وقال).

[337] ليست في (ن).

انظر: المستدرك, (2/441).

[338] في (د1): (العباس)

[339] ليست في (د1) ولا في (د2).

عيسى فكفر به من كفر[340]. وأما أم هود وصالح ولوط وشعيب فيحتاج الكلام فيهن إلى نقل.

والظاهر إن شاء الله تعالى القول بإيمانهن كأم النبي صلى الله عليه وسلم، هذا كله كلام الجلال السيوطي (رحمة الله تعالى عليه)[341]. ويدل على ذلك ما رأته آمنة من الأنوار المشرقة الخوارق للعادات[342]؛

قال الجلال[343]السيوطي: وقال بعضهم أنه لم ترضعه مرضعة إلا أسلمت، وأن (د1 /12-ب) مرضعاته أربع أمه وحليمة السعدية[344] وثويبة[345] وأم أيمن[346]، انتهى[347].

فإن قيل[348]: فما الجواب عن الأحاديث التي وردت بأنها في النار؟

---

[340] انظر: الحاوي للفتاوى, (2/269).

[341] في (ن): (رحمه الله).

انظر: الحاوي للفتاوي, (2/270).

[342] انظر: سيرة ابن هشام, (1/158), السيرة النبوية لابن كثير, (1/198_223).

[343] ليست في (ن).

[344] هي: حليمة بنت أبي ذؤيب, مرضعة الرسول ﷺ من بني سعد, قال ابن القيم في كتابه زاد المعاد, (1/81): "اختلف في إسلام أبويه ✕ من الرضاعة", وقال ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة, (1/26): "قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت, وأسلم زوجها الحارث بن عبد العزى", وقد عدها ابن حجر في كتابه الإصابة, (8/87), وابن عبد البر في الاستيعاب, (4/1813), من الصحابة, تاريخ الإسلام, (1/496).

[345] في (ن): (وثوبية).

[346] هي: بركة الحبشية مولاة رسول الله وحاضنته, ورثها من أبيه ثم أعتقها عندما تزوج بخديجة, وكانت من المهاجرات الأول, وهي والدة أسامة بن زيد, الصحابي المشهور, توفيت في خلافة عثمان سنة (11هـ), انظر ترجمتها في: الاستيعاب, (4/1925), الإصابة, (8/358).

[347] ليست في (د1).

انظر: الحاوي للفتاوي, (2/271).

[348] في (د1): (قلت).

قلنا[349] لعل[350] الجواب عن ذلك (إن شاء الله تعالى)[351] أن غالب ما روي في ذلك المعنى ضعيف.

قال السيوطي ولم يصح في أم النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديث أنه استأذن في الاستغفار[352] فلم يؤذن له[353]؛ قال[354]: ولم يصح في أبيه أيضا[355]

إلا حديث مسلم خاصة وسيأتي الجواب عنهما.

وقد ثبت أن جماعة في زمن الجاهلية سلكوا دين الحنيفية ورفضوا عبادة الأوثان قبل إيمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأن الصديق الأكبر ممن فعل ذلك؛ وإن[356] ممن رفض عبادة الأوثان[357] (في الجاهلية)[358] أيضا ونظر إلى الملة الحنيفية:

1/ زيد بن عمرو بن نفيل[359] (د1 /13-أ)

2/ وعبيد[360] الله بن جحش

3/ وعمر[361] بن الحويرث

---

[349] في (د1): (قلت)0

[350] ليست في (ن).

[351] ليست في (د2)، و(ن).

[352] في (ن) زيادة: (لها).

[353] أخرجه مسلم في صحيحه, (2/671/ح105), من حديث, أبي هريرة, بلفظ قال رسول الله ﷺ: "استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي".

[354] ليست في (ن).

[355] ليست في (ن).

[356] في (ن): (وانه)

[357] في (ن) زيادة: (والأصنام).

[358] ليست في (ن).

[359] في (د2) في الهامش: (عمير).

[360] في (د1): (عبد).

و هو: عبيد الله بن جحش الأسدي: حليف بني أمية, أسلم وهاجر إلى الحبشة, فتنصر ومات عليها, انظر: المحبر, (172).

[361] في (ن): (عويمر).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

4/ وورقة بن نوفل المتقدم ذكره
5/ ورباب[362] بن البراء
6/ وسعد بن كريب[363]
7/ وقس بن ساعدة الإيادي[364]

صحف في المخطوط, والصواب (عثمان) بن أسد بن عبد العزى, أقام بالشام عند القيصر, تنصر ومات على النصرانية, قبل البعثة بثلاث سنين, انظر: المحبر, (171), تاريخ دمشق, (38/332), البداية والنهاية, (3/331), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, (7/92).

[362] في (ن): (عازب).

وهو: رئاب الشني من بني عبد القيس من شن, جاء في كتاب المعارف لابن قتيبة, (58), اسمه: أرباب بن رئاب وكان على دين المسيح.بحث عن ملة إبراهيم قبل مبعث الرسول طالباً لدين الحق, قال المسعودي في كتابه مروج الذهب, (1/82).: "سمعوا منادياً ينادي من السماء قبل مبعث الرسول: خير أهل الأرض ثلاث: رئاب الشني, وبحيرا الراهب, ورجل آخر لم يأتي بعد, يعني الرسول", وقد ذكره جواد في كتابه بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب, (2/258_259), مع الرجال الذين قال عنهم أهل الأخبار إنهم كانوا في الجاهلية على دين, وإنهم كانوا من الأحناف.

[363] والصواب (أسعد أبو كرب الحميري), يلقب بتبع وهو لقب لكل ملك من ملوك حمير, ذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب, (1/82) وقال: "كان مؤمنا وآمن بالنبي قبل أن يبعث بسبعمائة سنة", وكان ملك لليمن مائة سنة, ونص ابن الجوزي في كتابه تلقيح فهوم أهل الأثر (333), بأنه كان ممن رفض عبادة الأصنام, انظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب, (2/260), المعارف, (60), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, (12/39).

[364] قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي الأيادي: كان خطيباً حكيماً عاقلاً, له نباهة وفضل وكان يدعو إلى توحيد الله, وترك عبادة الأوثان, أدرك الرسول, ومات قبل البعثة. ذكره ابن حبيب ضمن حكام العرب, وأنه حرم على نفسه الخمر والأزلام في الجاهلية كما ذكر اليعقوبي, وقد ذكر ابن الجوزي مع الحنفاء وأنه تمسك بالتوحيد ورفض الأصنام وأنه كان يقر بالخالق والابتداء, والإعادة والثواب والعقاب, وقال العمري بعد أن ساق أخباره: "ويظهر مما نسب إليه أنه كان على عقيدة التوحيد, يقسم بالله ويحض على ترك مفاسد عصره كالشرك بالله والظلم..." انظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب, (2/244_246), المحبر, (136), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, (12/40).

8/ وأبو قيس بن[365]صرمة؛ فلا مانع أن يكون والدا (النبي صلى الله عليه وسلم)[366]ممن تبع الملة[367]الحنيفية أيضا (د2 /6-ب).

وروى أبو نعيم (في الدلائل) [368]عن عمر[369]بن عبسة[370]قال: " رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت أنها الباطل يعبدون الحجارة"[371].

---

[365] ليست في (ن).

اختلف في اسمه, فقيل اسمه (قيس بن صرمة), وقيل: (صرمة بن قيس), وقيل: (أبو قيس بن عمرو), وقيل: (أبو قيس بن صرمة), وقيل: (صرمة بن أنس), وجمع بين هذه الأقوال ابن عبد البر إذ قال هو: (أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن مالك بن عدي), قال ابن إسحاق: "كان رجلاً قد ترهب في الجاهلية, ولبس المسوح, وفارق الأوثان, وقال: أعبد رب إبراهيم, فلما قدم رسول الله المدينة, أسلم وحسن إسلامه, وهو شيخ كبير, وكان قوالاً بالحق, معظماً لله في الجاهلية".انظر ترجمته في: المعارف لابن قتيبة, (61), معرفة الصحابة, (3/1524), الاستيعاب, (4/1735), الإصابة, (3/341), البداية والنهاية, (4/382), غوامض الأسماء المبهمة, (2/516), بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب, (2/266).

[366] في (د1) و(د2): (المصطفى).

[367] في (ن): (دين).

[368]ليست في (ن).

[369] في (ن): (عمرو).

[370] في (د1): (عقبة).

والصواب اسمه عمرو بن عبسة السلمي أبو نجيح: وهو ربع الإسلام كان قبل أن يسلم قد اعتزل عبادة الأوثان, أدرك البعثة فأسلم في مكة, ثم عاد إلى بلده, فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر, وقيل الفتح, فشهدها, انظر: تاريخ الإسلام, (2/691), سير أعلام النبلاء, (2/456), الإصابة, (4/545), الاستيعاب, (2/68).

[371] دلائل النبوة, لأبي نعيم الأصبهاني, (1/257/ح198).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

قال العلماء: اختلف في معنى قول إمام الأشاعرة، الإمام أبي الحسن الأشعري[372]: "إن أبا بكر لم يزل بعين الرضا[373]منه"، فقيل المراد أنه كان مؤمنا قبل البعثة انتهى[374].

[372] هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري, (260هـ_324هـ): العلامة إمام المتكلمين, ولد بالبصرة على أصح الأقوال, قال عنه المقريزي في كتابه, الخطط المقريزية, (4/191): "أخذ عن الجبائي مذهب الاعتزال, ثم بدأ له فتركه, وسلك طريق عبد الله بن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر فمال إليه جماعة وعولوا على رأيه وجادلوا فيه, فانتشر مذهبه في الأمصار", له تصانيف في الكلام والأصول والملل والنحل, انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء, (15/85), البداية والنهاية, (15/101), معجم المؤلفين, (7/35).

[373] في (د1): (الرضى).

[374] قال السبكي: "لو كان هذا مراده لاستوى الصديق بسائر الصحابة في ذلك, وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق, لم تحفظ عنه في حق غيره, فالصواب أن الصديق لم يثبت عنه في حال كفر بالله", قال الهروي: "وهو الذي سمعناه من مشايخنا وممن يقتدى به, وهو الصواب إن شاء الله", انظر: مسالك الحنفا في والدي المصطفى, (76).

قلت: (لأجل[375]ذلك روينا أن الله تبارك وتعالى يتجلى لعباده عامة (ولأبي بكر)[376]خاصة)[377]، فلعل الحق إن شاء الله (تعالى أن) [378]ليس مراد أبي[379]الحسن (د1 /13-ب) الأشعري إلا ما شرحنا[380]والله (تبارك وتعالى)[381] أعلم (ن /73-ب).

والجواب (الموعود به عن حديث)[382]: (إن أبي وأباك في النار)[383]:

---

[375] في (ن): (ولأجل).

[376] في (ن): (ويتجلى له).

[377] في (د1) زيادة: (أما في علم الله فلا كلام فيه وأما في الحالة الراهنة فلا يبعد كونه كان فيها باطنا على الوجه الوجيه والله أعلم).

روى الحديث أربعة من الصحابة بألفاظ متقاربة, وهم أنس بن مالك, وجابر بن عبد الله, وأبي بردة, وعائشة.

والحديث موضوع, فجميع طرقه وشواهده واهية, قال عنه ابن عدي في كتابه الكامل, (6/370): "هذا الحديث باطل", وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد, (12/20): "هو باطل", وقال في (3/193): "هذا الحديث لا أصل له عند ذوي المعرفة بالنقل فيما نعلمه" والحديث ذكره ابن الجوزي في كتابه الموضوعات, (1/304), والسيوطي في اللالئ المصنوعة, (1/263), وابن عراق في تنزية الشريعة, (1/371).

وأما قول الحاكم عنه في مستدركه, (3/83/ح4463): "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه", وقول أبو نعيم في حلية الأولياء, (5/12): "هذا حديث ثابت رواته أعلام ", فتعقبهم الذهبي في ذلك بقوله كما جاء في كتابه تلخيص المستدرك, (3/1203): "تفرد به محمد الخُتلي, عن كثير بن هشام, عن جعفر بن بُرقان, عن ابن سُوقة, وأحسب أن محمداً وضعه".

[378] ليست في (ن).

[379] في (د1): (أبا).

[380] في (ن): (شرحناه).

[381] ليست في (ن).

[382] في (ن): (عن الحديث الموعود به).

[383] الحديث أخرجه مسلم في صحيحه, (1/191/ح347), من حديث أنس بن مالك.

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

1/ أن[384] هذه اللفظة لم[385] تتفق على ذكرها الرواة، وإنما ذكرها حماد بن سلمة[386] عن ثابت[387] عن أنس[388]، وهي الطريق[389] التي رواه[390] مسلم منها[391].

---

[384] ليست في (ن).

[385] سقطت من (ن).

[386] هو حماد بن سلمة بن دينار البصري, أبو سلمة بن أبي صخرة, وثقه ابن سعد وابن معين وابن حنبل, والعجلي والنسائي, والساجي, وزاد ابن سعد: "كان كثير الحديث, وربما حدث بالحديث المنكر", وقال العجلي: "رجل صالح, حسن الحديث, وقال الساجي: "كان حافظاً ثقة مأموناً".
قال البيهقي: "هو أحد أئمة المسلمين, إلا أنه لما كبر ساء حفظه؛ فلذا تركه البخاري, وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره, وما سوى حديثه عن ثابت لا يبغ اثنى عشر حديثاً أخرجها في الشواهد", وقال ابن حجر: "ثقة, عابد, أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره". فهو ثقة في ثابت وحميد, ولا يحتج به إن خالف الثقات.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل, لابن أبي حاتم, (3/140), سير أعلام النبلاء, (7/106), ميزان الاعتدال, (1/590).

[387] هو: أبو محمد, ثابت بن أسلم البناني البصري, الإمام القدوة شيخ الإسلام, أحد الأئمة التابعين في البصرة, قال عنه أبو حاتم: "أثبت أصحاب أنس", وقال العجلي: "ثقة, رجل صالح", وقال عنه ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء, (2/307): "هو من تابعي أهل البصرة, وزهادهم, ومحدثيهم, وقد كتب عنه الأئمة الثقات من الناس, أروى الناس عنه حماد بن سلمة, وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة, وما وقع في حديثه من النكارة إنما هو من الرواة عنه".انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم, (2/449)،سير أعلام النبلاء, (5/220), تهذيب التهذيب, (2/2).

[388] هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي, صحابي مشهور, خادم رسول الله ﷺ, انظر ترجمته في: الاستيعاب, (1/110), الإصابة, (1/275).

[389] في (د1): (الطريقة).

[390] في (ن): (رواها).

[391] ليست في (ن).

2/ وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر إن أبي وأباك في النار ولكن قال: (إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار[392])، وهذا اللفظ لا دلالة (فيه على والده صلى الله عليه وسلم) [393]بأمر البتة.

قال الحافظ السيوطي: "وهذا الوجه[394]أثبت من حيث الرواية[395]فإن[396]معمر أثبت من حماد[397]، لأن حمادا[398]تُكُلِّم في حفظه، ووقع

---

[392] سقطت من (ن).

والحديث أخرجه البزار في مسنده, (3/299ح1089), والطبراني في المعجم الكبير, (1/145ح326), وأبي نعيم في معرفة الصحابة, (1/139ح522), والبيهقي في دلائل النبوة, (1/191), وذكره ابن عبد البر في التمهيد, (18/31), من حديث سعد بن أبي الوقاص, مرفوعاً, قال ابن كثير في السيرة النبوية (238): "غريب, ولم يخرجاه من هذا الوجه". وقد أعلها ابن أبي حاتم في كتابه العلل, (5/692), والصواب أن الرواية مرسلة وهي التي أخرجها معمر في جامعه, (10/454ح19687).

[393] في (ن): (له على والدي المصطفى عليه الصلاة والسلام).

[394] في (ن) زيادة: (أيضا).

[395] ليست في (ن).

[396] في (ن): (أن).

[397] قال الزهراني في نقض مسالك السيوطي, (200_202): "أولاً : قد نظرت في كل ما تحت يدي من المصادر فلم أر الحديث من رواية معمر بن راشد، فلعل السيوطي وقف عليها في مصدر غير مطبوع . ثانيًا : لو فرض وجود الرواية كما ذكر فإنها لا تتعارض مع الرواية الأخرىّ, فيحتمل جدا أن يكون النبي ُصلىاللهعليهوسلم ذكر اللفظين، ويحتمل أن تكون واقعتين, ثالثًا :لو ُفرض التعارض فإ ن ترجيحه رواية معمر خطأ فادح وما ذكره مدّللاً ً علىّ قوله تلبيس ، فإن حماد بن سلمة وإن كان في حفظه ما ذكره فإن كلمة الأئمة مجمعة ّ أنّ حماد بن سلمة ثقة ثبت في روايته عن ثابت وذلك لطول ملازمته وإتقانه لحديثه، وأّنه أرجح الناس فيه، وأّنه إذا اختلف حماد وغيره فرواة ّحماد مقدمةٌ ّحتى على معمر، ففي تهذيب التهذيب (3/12), قال أحمد: "حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر", وقال ابن معين : "من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد".

وهذا كله على افتراض ندية معمر لحماد هنا، وإلا ّفإن معمر بن راشدّ تكلم الحَفاظ في روايته وإن كان ثقة، وإذا كان حديث معمر عن ثابت مضطربًا كثير الأوهام، وحديث ّحماد بن سلمة عن ثابت صحيح بل هو أثبت الناس في ثابت, فأيهما يقدم؟ وكلام السيوطي في تقديم لفظ معمر على لفظ حماد دفع بالصدر، هذا كله على فرض أن اللفظين يختلفان ، وإلا فهما لا يتعارضان أصلاً".

[398] في (د1): (حم).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

في أحاديثه مناكير؛ ذكروا أن (ربيبه دسها)[399]فيكتبه، وكان حماد لا يحفظ، فحدث بها فوهم فيها[400]، ومن ثم (د1 /14-أ) لم يخرج له[401]البخاري شيئا[402]، ولا خرّج له مسلم (في الأصول)[403]إلا[404]من روايته عن ثابت.

3/ قال الحاكم في المدخل[405]: "ما خرَّج مسلم[406]لحماد[407]في الأصول إلا من روايته[408] (عن ثابت)[409][410]، وقد خرّج له في الشواهد عن طائفة"([411])

---

[399] في (ن): (بعضهم ذمها).
وهو: عبد الكريم ابن أبي العوجاء, كان يدلس الأحاديث في كتب حماد بن سلمة, وهو خال معن بن زائدة, زنديق معثر, انظر: الموضوعات لابن الجوزي, (1/100), ميزان الاعتدال, (2/644).
[400] سقطت من (د2).
[401] سقطت من (د1).
[402] سقطت من (د1).
[403] سقطت من (ن).
[404] في (د1): (أنا).
[405] في (د1): (المستدرك).
[406] سقطت من (د1).
[407] في (د1): (الحماد).
[408] في (د1) و(د2): (حديثه).
[409] سقطت من (د1) وزيدت في الهامش.
[410] انظر: تهذيب التهذيب, (3/14).
[411] ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء(7/452) قول أبو عبد الله الحاكم بما نصه : "قد قيل في سوء حفظ حماد بن سلمة وجمعه بين جماعة في الإسناد بلفظ واحد ولم يخرج له مسلم في الأصول إلا من حديثه عن ثابت وله في كتابه أحاديث في الشواهد عن غير ثابت"

4/ وأما معمر فلم[412] يتكلَّم في حفظه متكلم، ولا استنكر مستنكر شيئاً من حديثه، بل اتفق الشيخان على التخريج[413] له، فكان[414] لفظه اثبت.

5/ ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل[415] لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس[416]؛ على أنني رأيت كتاب البعض الحفاظ سماه الفوائد (د2 /7-أ) المجموعة فيما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة

- ورأيت لبعض الحفاظ جزءا لطيفا جمع فيه أوهام الصحيحين (فذكرها ثلاثة أحاديث ونزلها في ديوان الوضع ولا ريب ولا شبهة في أن الحفاظ طعنوا في ثمانين رجلا ممن روى عنهم الإمام[417] البخاري(د1 /14-ب)،

- وطعنوا في مائة وستين رجلا ممن روى عنهم مسلم، كما في فتح الباري في شرح البخاري للحافظ ابن حجر.

- فإن[418] الأحاديث المتكلم فيها فإما بوقف أو قطع أو حسن أو ضعيف مع عاضد ولا عاضد [مائة حديث وعشرة أحاديث كلها في الصحيح بحيث أن الحافظ ابن حجر احتاج إلى كتاب سماه تغليق[419] التعليق، وبين في فتح الباري أن مسلما وافق البخاري في اثنين وثلاثين حديثا (وان باقي المائة للإمام البخاري؛ حتى قال ابن حجر بعد ذكر الأجوبة عنها أن بعض الأجوبة ظاهر جلي)[420].

---

412 في (ن) : (فلا).
413 في (ن) : (الترجيح).
414 في (ن) : (وكان).
415 في (د1): (مثل).
416 في (د1): (النبي).
417 سقطت من (د1)
418 في (د2): (وأن).
419 في (د1): (تعليق).
420 غير واضحة في (د2).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

- وإن في بعضها تعسف أو أنها قد[421] لا تشفي غليلا أو كما قال.

- وذكر الامام ابن عبد البر[422]وغيره أن في موطأ مالك (رضي الله تبارك وتعالى عنه)[423]أربعة أحاديث منقطعة معضلة لم يروها أحد غيره من العلماء

إلا من نقلها من كتابهم اغتر بصحتها][424]؛

- وكم من حديث (د1 /15-أ) في[425]مسلم مؤول:

1/كحديث "لا يرد[426] القضاء المبرم إلا الدعاء"[427]،

---

[421] سقطت من (د2).

[422] هو: أبو عمر, يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي, (368هـ_463هـ): الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام, شيخ علماء الأندلس, وكبير محدثيها في وقته, وأحفظ من كان بها شيخ الإسلام, ساد أهل زمانه في الحفظ والإتقان, وكان ديناً صيناً ثقة حجة, صاحب سنة واتباع, وكان أولاً ظاهرياً أثرياً, ثم صار مالكياً, مع ميل كثير إلى فقه الشافعي, وله تواليف

لا مثل لها في جمع معانيها من أشهرها الكافي والاستيعاب في معرفة الأصحاب, انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام, (10/199), سير أعلام النبلاء, (18/153), معجم المؤلفين, (13/315).

[423] سقطت من (د2).

و هو: أبو عبد الله, مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث, الأصبحي, الحميري, (ت:179هـ): شيخ الإسلام, حجة الأمة, إمام دار الهجرة, صاحب الموطأ, قال عنه ابن الجوزي: "كان ثقة, حجة", انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (4/719), سير أعلام النبلاء, (8/48_135), البداية والنهاية, (13/599_602).

[424] ما بين المعقوفين سقط من (ن) ومن متن (د2)، ثم كتب في هامش (د2) وختم ب: صح صح صح .

[425] في (ن) زيادة: (صحيح).

[426] تكررت في (د1).

[427] أخرجه الطبراني في الدعاء, (30/ح29), وابن شاهين في الترغيب, (54/ح150), والضياء المقدسي في الترغيب في الدعاء, (33/ح2), والخطيب في تاريخ بغداد, (13/37), وابن عساكر في تاريخ دمشق, (61/208), والرافعي في تدوين قزوين, (4/133), من حديث أنس بن مالك,

2/ وكحديث "يتعلق[428] المقتول بقاتله[429] يوم القيامة فيقول: (رب ظلمني وقطع أجلي)"[430]، حيث[431] احتجت المعتزلة بهذا على أن القاتل يقطع على المقتول أجله؛ إلى غير ذلك مما يجب تأويله من الأحاديث التي تصرّف فيها الرواة فرَوَوها[432] بالمعنى وخرجها الشيخان[433]

، كحديث (مسلم في نفي)[434] البسملة[435]، حيث لم يسمعها الراوي.

وقد أجاب عن ذلك الا ما مال أعظم الشافعي رضي الله تعالى[436] عنه بأن[437] من سمع حجة على من لم يسمع، (قال (ن /74-أ) الامام الأعظم الشافعي)[438]: "فإن لم يكن ذلك الراوي سمع فغيره[439] أثبت منه وقد سمع".

بلفظ: "إن الدعاء يرد القضاء المبرم".قال عنه الضياء المقدسي بعد أن ساقه: "سنده ضعيف جداً", وقال الألباني في السلسة الضعيف, (6/410): "ضعيف جداً", إذ جاء في إسناده أبو هاشم كثير بن عبد الله, قال عنه البخاري , وقال ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل, (7/154): "منكر ضعيف الحديث جداً شبه المتروك".

[428] في (د1): (تعلق).

[429] سقطت الباء من (د1)، وكتبت: (قاتله).

[430] لم أقف عليه.

[431] في (د1): (بحيث).

[432] في (ن): (فأوردوها).

[433] في (ن): (البخاري).

[434] سقطت من (د1).

[435] إشارة إلى قول أنس بن مالك الذي أخرجه مسلم في صحيحه, (1/299ح50), بلفظ: "صليت مع رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان, فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم".

[436] ليست في (ن).

[437] في (د1): (أن).

[438] في (ن): (وقال رحمه الله).

[439] سقطت من (د1).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

قلت: فكذلك يقال في هذه الرواية الثابتة[440]التي تعددت طرقها وتعدد المخرج ونلها على شرط الشيخين فالنقول حينئذ على عمومها والله تعالى[441]أعلم.

ثم لو فرض اتفاق(د1 /15-ب) الرواة على اللفظ الأول كان معارَضا بما ينافيه من الأدلة، ومتى عورض الحديث الصحيح بأدلة متعددة، قد متعلي هو وجب تأويله؛ وبهذا يجاب أيضا عن عدم الاذن (في الاستغفار)[442]لأمه، على أنه يمكن فيه دعوى عدم[443]الملازمة، بدليل أنه كان في صدر الإسلام ممنوعا منا لصلاة على من عليه دين وهو مسلم؛ فلعلها كانت ذات تبعا تغير الكفر، بأن كان عليها حقوق لبعض الآدميين[444]، (فمنع من الاستغفار)[445]لها بسببها.

ويمكن أنه صلى الله عليه وسلم أراد بقوله أبي: عمَّه أبا[446]طالب؛ [447] كما سبق في الكلام على آزر عم إبراهيم؛ ويرشح ذلك ويرجحه أن اسم أبي طالب جاء في ذيل رواية (د2 /7-ب) من تلك الروايات، وأن انتساب النبي صلى الله عليه وسلم إليه[448]بالنبوة كان يومئذ شائعا[449] (د1 /16-أ) لكفالته له

[440] في (د2)، و(ن): (الثانية).
[441] ليست في (ن).
[442] في (ن): (بالاستغفار).
[443] سقطت من (ن).
[444] في (د2) و(ن): (آدميين).
[445] مطموسة في (د2).
[446] في (د1) و(ن): (أبي).
[447] في (د1) فراغ.
[448] سقطت من (ن).
[449] في (د2): (سائغا شائعا)، وفي (ن): (شائعا سائغا).

ونصرته وإحسانه إليه؛ وقول العرب: لاتدع ابنك يسب آلهتنا، الى[450]غير ذلك.

على أنه قد[451]يجاب بنسخ الحديثين بقوله (جل ذكره)[452]: **(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا)، (الاسراء: 15)،**

كما[453]نسخ تعذيب (أطفال الكفار) [454]بالنار بقوله سبحانه وتعالى: **(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)، (الاسراء: 15)؛**

وأيضا قد أخبر صلى الله عليه وسلم بعذاب أبي طالب، وأنه أهون أهل النار عذابا لقربه منه؛ فلوكان أبواه من أهل النار لكانا أحق بكونهما أخف وأهون عذابا لأنهما أقرب وأوصل وأقبل عذرا؛ فلما لم يذكرهما صلى الله عليه وسلم وخص أبا طالب بكونه أهون أهل النار عذابا علم براءتهما من النار وأهلِها؛ وهذا يسمى (ن /74-ب) عند أهل الأصول دلالة الإشارة[455].

قال الجلال السيوطي ما ملخصه[456] (د1 /16-ب) هو[457]: «إن المجادل في مثل هذه القضية والألد الخصام (فيما[458]يقال له لا يخلو)[459]

---

[450] في (ن): (على).

[451] ليست في (ن).

[452] في (ن): (تعالى).

[453] في (ن) زيادة: (صح).

[454] في (ن): (أولاد المشركين أي الكفار).

[455] المراد بها دلالة اللفظ على لازم غير مقصود من اللفظ, لا يتوقف عليه صدق الكلام ولا صحته, انظر: معجم مصطلح الأصول, (143), معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية, (2/84), البحث الدلالي عند العلامة السيوطي, (32).

[456] في (ن): (لخصت منه).

[457] ليست في (ن).

[458] في (ن): (فيها).

[459] سقطت من (د1).

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

إما أن يكون[460]شافعيا، وقد ثبت أن بعض الصحابة لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم البسملة[461]وثبت في الصحيح (أن التيمم ضربة)[462] ،

وإن كان مالكيا قيل له قد[463]ثبت في الصحيح البيعان[464]بالخيار مالم يتفرقا[465]، (وأنت لا)[466]ترى خيار المجلس، وثبت في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم يكمل مسح رأسه[467]؛

[460]في (د2): (تكون).

[461] في (د2)، و(ن): (الفاتحة). سبق تخريجه.

[462] في (ن): (آية البسملة). إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري الذي أخرجه البخاري في صحيحه, (1/77/ح347), ومسلم في صحيحه, (1/280/ح110), وهو قول رسول الله: "إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا, فضرب بكفه ضربة".

[463] سقطت من (د2) و(ن).

[464] في (ن): (أن المبيعان).

[465] أخرجه البخاري في صحيحه, (3/58/ح2079), و(3/59/ح2082), و(3/64/ح2108), (3/64/ح2110), (3/65/ح2114), من حديث حكيم بن حزام, وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه, (3/1164/ح47).

وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه في (3/64/ح2107), (3/64/ح2109), (3/64/ح2111), من حديث ابن عمر, وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه, (3/1163/ح43_46).

[466] في (ن): (ولست).

[467] إشارة إلى حديث المغيرة, الذي أخرجه مسلم في صحيحه, (1/231/ح82), بلفظ: "مسح رسول الله على الخفين, ومقدمة رأسه, وعلى عمامته".

وإن كان حنفيا قيل له قد ثبت اعتبار القلتين[468]، وثبت اعتبار[469]السبع غسلات من ولوغ الكلب[470]، وثبت نفي الصلاة بغير الفاتحة إلى غير ذلك[471]؛

وإن كان حنبليا قيل له قد ثبت في الصحيح النهي عن صيام[472]يوم الشك[473]وعن تقدم رمضان ب(صوم) [474]يوم أو يومين[475]؛ وكل منكم يرى ما يعارض ما شرحناه له.

---

[468] إشارة إلى حديث ابن عمر, الذي أخرجه أبو داود في سننه, (1/46/ح63), والترمذي في سننه, (1/123/ح67), والنسائي في سننه, (1/46/ح52), و(1/175/ح328), وابن ماجة في سننه, (1/325/ح518), وهو قول رسول الله: "إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث".

[469] سقطت منها الراء في (ن).

[470] إشارة إلى حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه, (1/45/ح175), ومسلم في صحيحه, (1/234/ح89_92), وهو قول رسول الله: "إذ شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً".

[471] إشارة إلى حديث عبادة بن الصامت, الذي أخرجه البخاري في صحيحه, (1/151/ح756), ومسلم في صحيحه, (1/295/ح35), و(1/296/ح38), وهو قول رسول الله: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

[472] في (ن): (صوم).

[473] إشارة إلى رواية صلة عن عمار التي ذكرها البخاري في صحيحه, (3/27), والحديث أخرجه أبو داود في سننه, (4/23/ح2334), والترمذي في سننه, (2/63/ح686), وابن ماجة في سننه, (2/561/ح1645), والنسائي في سننه, (3/123/ح2509), والحديث بلفظ: "من صام هذا اليوم _أي يوم الشك_ فقد عصى أبا القاسم", وقال عنه الترمذي: "حديث حسن, والعمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب الرسول, ومن بعدهم من التابعيين...".

[474] سقطت من (د1) و(ن).

[475] إشارة إلى حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه, (3/28/ح1914), وأخرجه مسلم في صحيحه, (2/762/ح21), وهو قول رسول الله: "لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين, إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه, فليصم ذلك اليوم".

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

فإن كان هذا اللعين (د1 /17-أ) المخاصم الخبيث مهملا[476] فحم[477] وقطع أهملناه ورفضناه[478]؛ وإن كان له بعض[479] إلمام ببعض علم فربما يقول قامت (د2 /8-أ) أدلة عارضت ذلك، فنقول له يا أقل الناس عقلا ويقال هنا كذلك، ويقال للمخاصمين من (المقلدين من)[480] المذاهب الأربع: قد ثبت في[481] مسلم أن الطلاق ثلاثا[482] كان يجعل واحدة في عهد صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر (خليفته الأكبر)[483]، وفي صدرٍ من إمارة الإمام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما[484]؛ فهل ترى أن تأن من قال لزوجته: أن تطالق ثلاثا أن يجعلها[485] واحدة فقط، فإن قال نعم أعرضت[486] عنه، وإن قال لا، قلت[487] له: كيف[488] تخالف الخبر[489] الصحيح؟

---

[476] ليست في (ن).

[477] في (د1): (وفحم).

[478] في (ن): (رفضنا).

[479] سقطت من (د1).

[480] في (ن): (مقلدي).

[481] في (ن) زيادة: (صحيح).

[482] في (ن): (الثلاث).

إشارة إلى قول ابن عباس الذي أخرجه مسلم في صحيحه, (2/1099/ح15) إذ قال: "كان الطلاق على عهد رسول الله ، وأبي بكر، وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم".

[483] ليست في (ن).

[484] في (د1): (تبارك وتعالى عنه).

[485] في (د1): (تجعلها).

[486] في (ن): (أعرضنا).

[487] في (ن): (قلنا).

[488] في (ن): (فكيف).

[489] في (ن): (خبر).

وإن قال: (لم أعارضه)[490] ، فقد انحطت رتبة خصامه[491]واستقر، ولا عذر لمن أقر». (د1 /17-ب)

الحجة الرابعة: أن الله تبارك وتعالى أحيا[492]له أبويه حتى آمنا به.

وعلى هذا الحافظ ابن شاهين[493]

والحافظ أبو بكر بن[494]الخطيب البغدادي (والحافظ السهلي)[495]والحافظ الإمام[496]القرطبي(رضي الله تعالى

[490] كتبت في (ن): (لما عارضه).

[491] في (د1): (خصامه).

[492] في (د2): (أحي).

[493] هو: أبو حفص, عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب ابن شاهين, (ت:385هـ): الشيخ, الصدوق, الحافظ, العالم, شيخ العراق, الواعظ, قال حمزة السهمي: سمعت الدار قطني يقول: أبو حفص بن شاهين, يلج على الخطأ, وهو ثقة", انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (8/580), سير أعلام النبلاء, (16/431_435), معجم المؤلفين, (7/273).

[494] ليست في (ن).

وهو: أبو بكر, أحمد بن علي بن ثابت, الخطيب البغدادي, (392هـ _463هـ): الإمام الأوحد, العلامة المفتي, الحافظ الناقد, محدث الوقت, قال عنه ابن النجار: "إمام هذه الصنعة, ومن انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث", وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد, انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (10/175), سير أعلام النبلاء, (18/270).

[495] سقطت من (ن).

وهو: أبو القاسم, عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد, ويقال له أيضاً: أبو زيد, وأبو الحسن, السهيلي, (508هـ_581هـ): الحافظ العلامة البارع, محدث أديب نحوي متقدم, ولغوي, ولد بمالقة بالأندلس, واسع المعرفة عالماً بالتفسير وصناعة الحديث عارفاً بالرجال والأنساب عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه حافظاً للتاريخ القديم والحديث, من أشهر أعلام اللغة والحديث والفقه في الغرب الإسلامي, صاحب كتاب الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، انظر: تاريخ الإسلام, (12/731), بغية الوعاة, (2/81), معجم المؤلفين, (5/147).

[496] ليست في (ن).

عنه)[497] والحافظ[498] المحب الطبري[499] (ن /75-أ) والعلامة ناصر الدين بن المنير[500] وغيرهم من الأئمة والمشايخ والحفاظ.

ودليل ذلك ما رواه الحافظ ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ، والحافظ الخطيب البغدادي في السابق واللاحق، والدار قطني[501] وابن

---

[497] ليست في (د2) ولا في (ن).

وهو: أبو عبد الله, محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح, الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي, (ت:671هـ): العالم الإمام الجليل الفاضل الفقيه المفسر المحصل المتقن المتبحر في العلم, ولد في أواخر القرن السادس الهجري, ونشأ نشأة علمية في قرطبة بالأندلس, ثم انتقل إلى مصر, له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة إطلاعه, ووفور فضله, كما كان عالماً غوّاصاً من الغواصين في معاني الحديث, وصاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن, انظر ترجمته في: الديباج المذهب, (2/308), شجرة النور الزكية في طبقات المالكية, (1/282), معجم المؤلفين, (8/239).

[498] في (ن): (والإمام الحافظ).

[499] هو: أبو جعفر, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب, الطبري, (ت:310هـ): الإمام, العلم, المجتهد, عالم العصر, صاحب التصانيف البديعة, من أفراد الدهر علماً, وذكاء, وكثرة تصانيف, قل أن ترى العيون مثله, انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (7/160), سير أعلام النبلاء, (14/267_282), ميزان الاعتدال, (3/499)

[500] هو: أبو العباس, أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار, ناصر الدين ابن المنير المالكي, (620هـ_ 683هـ): قاضي الإسكندرية وعالمها, كان أحد الأئمة المتبحرين في العلوم وفي التفسير والفقه والأصلين والنظر والعربية والبلاغة والأنساب, شهد له شيوخ عصره بكونه عالماً فاضلاً متفننا, له المصنفات المفيدة, انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام, (15/941), حسن المحاضرة, (1/316), بغية الوعاة, (1/384), معجم المؤلفين, (2/161).

[501] هو: أبو الحسن, علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان, البغدادي, الدارقطني, (ت:385هـ): الإمام, الحافظ, المجود, شيخ الإسلام, علم الجهابذة, كان فريد عصره, وقريع دهره, ونسيج وحده, وإمام وقته, انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث, وأسماء الرجال, وأحوال الرواة, انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (8/576), سير أعلام النبلاء, (16/449_460), معجم المؤلفين, (7/157).

عساكر[502]الحافظان[503]كلاهما في غرائب مالك بسند ضعيف عن عائشة رضي الله تعالى[504]عنها قالت: حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فمر بي على عقبة الحجون[505]وهو باك حزين مغتم فنزل فمكث (غير طويل)[506]ثم عاد إلي وهو فرح مبتسم[507] (د1 /18-أ)، (فقلت له في ذلك)[508]فقال[509]: ذهبت (الى قبر أمي)[510]، فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بي وردها الله[511].

وأورد السهلي في الروض[512] (د 2 /8-ب) الأُنُف عن عائشة رضي

---

[502] هو: أبو القاسم, علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله, أبو القاسم, ابن عساكر الدمشقي, (ت:571هـ): الإمام, العلامة, الحافظ الكبير, المجود, محدث الشام, ثقة الدين, إمام المحدثين في وقته, وبه ختم هذا الشأن, صاحب كتاب تاريخ دمشق, انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (12/493), سير أعلام النبلاء, (20/554_5571).

[503] في (ن): (والحافظان).

[504] ليست في (ن)

[505] عقبة الحجون: الحجون جبل بجانب مسجد القبة, وهو مشرف على ما يعرف اليوم بربع الحجون من الشمال الشرقي, وكان الربع يسمى (كداء), وفيه تقع مقبرة أهل مكة القديمة مما يلي الأبطح, انظر: معجم معالم الحجاز (418_412), فتح الباري, (1/103), معجم البلدان, (2/225).

[506] في (ن): (عني طويلا).

[507] في (ن): (متبسِّم).

[508] كتبت في هامش (د2) وفي (ن): (فقلت له بم).

[509] في (ن): (قال).

[510] في (ن): (لقبر).

[511] الحديث أخرجه ابن شاهين في كتابه الناسخ والمنسوخ, (489), والخطيب البغدادي في كتابه السابق واللاحق, (344), والدارقطني, كما جاء في جمع النقول (25), من حيث عائشة.
والحديث منكر, وذكره ابن الجوزي في الموضوعات, (1/283), وقال عنه: "هذا حديث موضوع بلا شك والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافرا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع، ويكفي في رد هذا الحديث قوله تعالى: (فيمت وهو كافر) وقوله في الصحيح: " استأذنت ربي أن أستغفر لأبي فلم يأذن لي " ...وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر: هذا حديث موضوع وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون", والسيوطي في اللآلئ المصنوعة, (1/245).

[512] سقطت من (ن).

الله تعالى[513]عنها أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه[514]فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما. قال الحافظ[515]القرطبي: "لا تنافي بين هذا وبين حديث عدم الاذن (في الاستغفار)[516]لأمه؛ لأن هذا متأخر فالعمل عليه[517]؛ ولهذا جعلها بن شاهين ناسخا، لكونه كان[518]في حجة الوداع"[519].

وقال ابن المنير المالكي[520]: "إن محمدا صلى الله عليه وسلم قد أعطي من إحياء الموتى مثلما أعطي عيسى ابن مريم، (وإنه لما)[521]منع من الاستغفار للكفار دعا الله تعالى[522]أن يحيي له أبويه فأحياهما (له فآمنا به)[523]وصدقاه وماتا[524]مؤمنين"[525].

وقال الإمام[526]القرطبي (رضي الله تعالى عنه)[527]: (د1 /18-ب)

---

[513] ليست في (ن).

[514] في (ن): (والديه).

[515] سقطت من (د2)، (ن).

[516] سقطت من (ن).

[517] في (ن): (به أولى).

[518] سقطت من (د1).

[519] انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة, (138).

[520] سبقت ترجمته.

[521] في (ن): (ولما).

[522] ليست في (ن).

[523] ليست في (ن).

[524] في (ن): (ثم ماتا).

[525] جاء في كتاب الحاوي للسيوطي, (2/218): "قال العلامة ناصر الدين بن المنير المالكي في كتاب المقتفى في شرف المصطفى", ولم أقف عليه.

[526] ليست في (ن).

[527] ليست في (د2)، و(ن).

"فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتتابع إلى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله تعالى به وأكرمه "قال:" وليس احياؤهما

وايماتهما بممتنع[528] عقلاً ولا شرعا؛ فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله، وكان عيسى عليه[529] السلام يحيي الموتى، وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا[530] الله على يده[531] جماعة من الموتى.

قال[532]: "وإذا ثبت هذا فلا يمتنع ايمانهما (بعد احيائهما)[533] زيادة في إكرامه وفي[534] تفضيله[535]"[536]. (ن /75-ب) وأشار ابن سيد الناس[537] في السير[538] إلى ما هو أصرح من هذا، وقال في آخر كلامه: "يحتمل تأخر[539] ذلك عن تلك الأحاديث المنافية فلا تعارض"[540]، انتهى.

---

[528] في (د1)، (ن): (ممتنع).

[529] في (ن) زيادة: (الصلاة).

[530] في (د2): (أحي).

[531] في (ن): (يديه).

[532] ليست في (ن).

[533] سقطت من (د1).

[534] ليست في (ن).

[535] في (د1): (فضيلته).

[536] انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة, (140_141).

[537] هو: أبو الفتح, محمد بن محمد بن محمد بن أحمد, فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري, (671هـ_734هـ)الحافظ العلامة, المفيد المؤرخ الأديب البارع, ولد في مصر, صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله, له بصر نافذ بالفقه وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف, جمع وألف وخرج وانتقى وصنف كتباً نفيسة, منها عيون الأثر ونور العيون, انظر ترجمته في: الدرر الكامنة, (5/476), حسن المحاضرة, (1/358)،البداية والنهاية, (18/372), معجم المؤلفين, (11/269).

[538] في (ن): (السيرة).

[539] في (د2): (تأخير).

[540] أشار إلى قوله في كتابه عيون الأثر (1/154): "ذكر بعض أهل العلم ...أن النبي ﷺ لم يزل راقياً في المقامات السنية صاعداً في الدرجات العلية, إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه, وأزلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه, فمن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له ﷺ

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

قلت: إحياء الموتى أمر مستقر فقد كانت الروح موجودة قبلُ في الميت ولها به[541]ألفة وعلقة وعهد(د1 /19-أ) حديث، فعودها[542]إليه(د2/ 9-أ) وإن كان عجبا، لكن أعجب منه وأقوى أمر الجذع وهو الخشبة التي لا روح فيها ولا قابلية البتة[543]، ومع ذلك فببركته (صلى الله عليه وسلم)[544].

ومن[545]معجزاته التي لم يفز بها نبي ولا مرسل غيره، أن حصل للجذع شعور وإحساس وتألم بمفارقته (صلى الله عليه وسلم)[546]له[547]؛ بحيث تصدع وانشق وسمع له خوار وأنين[548]وحنين، فلولا تداركه (عليه الصلاة والسلام)[549] (بأن جاء إليه)[550]ووضع يده[551]الشريفة[552]عليه لما سكن ولحنّ وأنّ واشتكى ألم فراقه إلى يوم القيامة، كما روى ذلك الحفاظ في جوامعهم

بعد أن لم يكون الإحياء والإيمان متأخراً عن تلك الأحاديث, فلا تعارض".

[541] في (ن): (بجسده).

[542] في (ن): (بعودها).

[543] إشارة إلى حديث جابر بن عبد الله, الذي أخرجه البخاري في صحيحه, (2/9/ح918), و(4/195/ح3583), بلفظ: "كان جذع يقوم إليه النبي, فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي فوضع يده عليه".

[544] في (ن): (عليه الصلاة والسلام).

[545] سقطت من (د2).

[546] في (ن): (عليه الصلاة والسلام).

[547] ليست في (ن).

[548] سقطت من (د1).

[549] في (د1): (صلى الله عليه وسلم)، وفي (د2): (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

[550] في (د1)، و(د2): (فجاء إليه).

[551] في (د2): (يديه).

[552] سقطت من (د1) و(د2).

ومجاميعهم[553] ومسانيدهم وأصولهم؛ فمن كانت هذه الصفة من صفاته وهذه المعجزة من بعض معجزاته[554]، فلا غر وأنه إذا دعا[555] الله تبارك[556] وتعالى بإحياء والديه ليؤمنا بربهما تعالى وبه، أن يجاب. (د1 /19-ب) (ولا عجب)[557] في ذلك إذ هو سيد الاحباب، وأفصح من نطق بالضاد، وأفضل من ترجم عن ربه بالكتاب، والله (تبارك وتعالى)[558] أعلم .

وقد روينا في عوالينا الصحاح: (لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات)[559]، فثبت بهذا أن من سبّ والدي النبي صلى الله عليه وسلم أو أحدهما فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن آذاه كان ملعونا كما ورد به القرآن الشريف[560]، (وكما[561] أجاب به الإمام أبوبكر ابن العربي وغيره)[562563].

---

[553] في (د2) و(ن): (مجامعهم).

[554] في (د1): (معجزاته وآياته)، وفي (د2): (آياته ومعجزاته)

[555] في (د1): (دعى).

[556] ليست في (ن).

[557] سقطت من (د1)، وفي (د2): (فلا عجب).

[558] في (ن): (سبحانه).

[559] كنز العمال (13/ 541)، وأخرجه ابن السري في الزهد, (2/561) من حديث عكرمة بن أبي جهل, وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق, (41/56), وابن عبد البر في الاستيعاب, (3/1082), قال الألباني في السلسلة الضعيفة, (13/506): "مرسل, وإسناده جيد".

[560] إشارة إلى قوله تعالى: "إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا" [الأحزاب:57].

[561] في (ن): (كما).

[562] سقطت من (د2).

[563] إشارة إلى قول أبي بكر ابن العربي عندما سئل عن من قال أن أبوي ﷺ في النار, فقال: "من قال ذلك فهو ملعون, لقوله تعالى: "إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة", قال: ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار", انظر: مسالك الحنفا, (88). وقد تابع ابن الكمال السيوطي في ذلك فقال : أن ذلك "محمول على من قصد أذى النبي عليه الصلاة والسلام بإطلاق هذا الكلام فإنه ملعون بل كافر مطعون وأما من أخبره لما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام واعتقده كأبي حنيفة وغيره من علماء الأعلام فحاشاهم من نسبة الطعن إليهم ويحرم اللعن عليهم" ثم نقله

الزّبورُ بين المُسلمينَ وأهلِ الكتابِ

قال ابن قدامة الحنبلي[565564]في المقنع[566]: من قذف أم النبي صلى الله عليه وسلم قُتل مسلما كان أو كافرا[567].

واحتج رجل(د2 /9-ب) على (أمير المؤمنين)[568]عمر بن عبد العزيز وكان من عماله (على اعتبار أبيه)[569]وأنه[570]كان فاسقا (ن /76-أ) فقال[571]: أليس كان والد[572]النبي صلى الله عليه وسلم مشركا[573]، فاطرق (أمير المؤمنين) [574]رأسه خجلا (د1 /20-أ) وحياء[575] من الله تبارك[576]وتعالى وخوفا منه عز

تبعا له عن السهيلي بقوله : "ليس لنا أن نقول ذلك في أبويه صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات كما رواه الطبراني" . أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، (ص: 140)

564 سقطت من (د1) و(د2).

565 أبو محمد, عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة, موفق الدين, المقدسي, الجَمّاعِيْلي, الدمشقي, الصالحي, الحنبلي, (ت:620هـ): الشيخ, الإمام, القدوة, العلامة, المجتهد, شيخ الإسلام, صاحب التصانيف, انظر: ترجمته في: تاريخ الإسلام, (13/601), سير أعلام النبلاء, (22/165_173).

566 في (ن) زيادة: (له).

567 انظر: المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل, (1/438).

568 ليست في (ن).

569 في (د1): (وقد أجرى ذكر ابيه)، وفي (د2): (على اعتباراته).

570 في (ن): (وإن).

571 في (د1): (في قوله).

572 في (ن): (والدا).

573 في (ن): (مشركَين).

574 في (ن): (عمر بن عبد العزيز).

575 في (د1)، و(د2): (حياً).

576 ليست في (ن).

وجل لأجل قبح ذلك المقال[577]الباطل الداحض، ثم رفع رأسه عجلا[578]متأوها، وقال في حقه: لأقطعن لسانه، لأقطعن يده ورجله، لأقتلنه؛ ثم اقتضى رأيه[579]إلى[580]أن هجره أبدا، وأن عزله[581]عزلا مؤبدا[582].

وفي الجامع الصغير لشيخ مشايخنا الحافظ السيوطي ثلاثة أحاديث يحث لطلبها الركب الطيب الحثيثهي[583]:"من آذى العباس فقد آذاني إنما عم الرجل صنو أبيه [584].ومن فوائد القاموس أن الصنو ولد الإنسان وشقيقه وعمه ولعل معناه أنه الجزء من الإنسان[585].

والحديث الثاني: "من آذى عليا فقد آذاني"[586].

---

[577] في (ن): (المثال).

[578] في (د1): (خجلا).

[579] في (د1): (رأيه واختياره)

[580] سقطت من (د2) ومن (ن).

[581] في (د1): (يعزله).

[582] لم أقف عليه.

[583] انظر: الجامع الصغير وزيادته (ص: 10866)، وفي الجامع الكبير (8/331), (8/332), (8/332).

[584] أخرجه ابن شيبة في مصنفه, (6/382/ح32211), وأحمد في مسنده, (29/57/ح17516), والترمذي في سننه, (5/652/ح3758), والنسائي, في سننه, (7/320/ح8120), وقال عنه الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح",

وإسناده ضعيف؛ جاء فيه يزيد بن أبي يزيد, أبو عبد الله, القرشي الهاشمي, قال عنه ابن معين: "لا يحتج بحديثه", وقال أبو زرعة: "لين, يكتب حديثه ولا يحتج به", وقال ابن عدي: "هو من شيعة أهل الكوفة, ومع ضعفة يكتب حديثه", انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم, (9/265), ميزان الاعتدال, (4/423), تهذيب التهذيب, (11/329)

[585] صنو الرجل: الصنو في اللغة: المثل, وأصله كل من النخلتين الخارجتين من أصل واحد, ويطلق على الأخ الشقيق, والابن والعم, انظر: لسان العرب, (14/470), المفردات في غريب القرآن, (494).

[586] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه, (6/371/ح32108), وأبي يعلى في مسنده, (2/109/ح770), وأحمد في مسنده (25/321/ح15960)، إسناده ضعيف, إذ جاء من طريق عبد الله بن نيار, عن عمرو بن شاس, قال ابن معين في تاريخه, (3/121): "ليس بمتصل؛ لأن ابن نيار يروي عنه ابن أبي ذئب... فلا يكون رأى ابن شاس", كما أن الحديث جاء فيه ابن إسحاق السبيعي وقد عنعن.

والثالث: "من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى"[587].

وهذا بحث لطيف الحقته بهذا الأصل المنيف حين ظفر بأصل (د1/20-ب) كتب قبله فعساه يلحقه به ولعله. فالله[588]تعالى أسأل[589] أن يصلي ويسلم على هذا النبي الكريم، سيدنا محمد نبي الرحمة والشفاعة، صاحب الخلق العظيم، وعلى آله أصولا وفروعا أطيب الطيبين، وأن يصلي ويسلم على جميع الأنبياء والمرسلين، (وعلى ملائكة السماوات والارضين وعلى آل الأنبياء والمرسلين)[590]وقرابتهم وصحابتهم والتابعين[591]، وأن يجمعنا على نبينا[592] محمد صلى الله عليه وسلم في الدارين إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه آمين.

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون)[593]وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين(د1 /21-أ)[594] (د2 /10-أ) (ن /76-ب).

---

[587] أخرجه ابن عساكر في تاريخه, (54/308) من حديث علي بن أبي طالب, وقد ضعفه الألباني كما جاء في كتابه ضعيف الجامع, (1/767).

[588] في (د1): (والله).

[589] في (ن): (نسأل).

[590] سقطت من (ن).

[591] في (د1) زيادة:(وعلينا معهم أجمعين).

[592] في (د1): (سيدنا ونبينا).

[593] في (د1) و(د2): (سبحان ربنا رب العزة والعظمة والكبرياء عما يصفون وعما يشركون سبحانك رب العزة، عما يصفون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون).

[594] في (ن) زيادة قيد سنة النسخ: (تمت في آخر سنة ١١٥٤ أحسن الله عاقبتها).

الخاتمة

الحمد لله مبلّغ الراجي فوق مأموله، ومعطي السائل زيادة على مسؤوله، وأشكره على فضله ومنه عليَّ بإتمام تحقيق هذا المخطوط, فهذا ما من الله به علي, وأعان عليه.

وسأخلص في هذا المقام إلى جملة نتائج وتوصيات، توصلت إليها من خلال هذا المخطوط، بفضل الله وحده وإنعامه، والتي أسوقها على النحو الآتي:

1. أهمية البحث عن أعلام هذه الأمة الذين أسدل الستار على أخبارهم اليوم، وقد كانوا في زمانهم نجوماً في العلم والفضل إحياء لذكرهم وتعريفاً للأمة بهم.
2. تأثر ابن الجزار بشيخه السيوطي؛ ويظهر ذلك من خلال تبنيه لآراء السيوطي، وقد اعتمد في تناوله للمسألة على ما جاء في مؤلفات السيوطي حول المسألة والتي منها كتابه (مسالك الحنفا في والد المصطفى ﷺ)
3. قرر ابن الجزار أن أبوي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ناجيان مستندا على عدة أدلة وضعها تحت مسمى حجج وضمنها أربعة حجج
4. أورد ضمن المخطوط بعض الروايات التي دار حولها جدل كبير بين العلماء.

التوصيات:

1/ ضرورة الاهتمام بالتراث الإسلامي وإخراجه للمكتبة الإسلامية؛ حيث تحمل هذه المخطوطات في طيَّاتها مسائل مهمة.

2/ إبراز المغمور من علماء المسلمين، وإظهار علومهم التي أودعوها بطون مخطوطاتهم، وهذا يحتاج من العلماء والباحثين المتخصصين المزيد من الاهتمام.

3/ أوصي بالاهتمام والعناية بمؤلفات، نور الدين أبي الحسن علي بن الجزار؛ لتعرف على مناهجه في العلوم المختلفة، وإخراج باقي كتبه من المخطوطات، التي حوت علماً، ونقولاً عن الأئمة المتقدمين.

وصلى الله على نبينا المجتبئ, وعلى الآلِ والأصحاب ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: لأبي عبد الله, الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، الهمذاني الجورقاني (ت: 543هـ), تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي, الناشر: دار الصميعي، _الرياض_ , ومؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، _الهند_, الطبعة: الرابعة، عام 1422هـ.
2. الإبانة عن أصول الديانة المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ) تحقيق: د. فوقية حسين محمود الناشر: دار الأنصار - القاهرة الطبعة: الأولى، 1397هـ.
3. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، البُستي (ت: 354هـ), ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ), حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط, الناشر: مؤسسة الرسالة، _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1408هـ.
4. أحكام أهل الذمة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تحقيق: يوسف بن أحمد البكري -

شاكر بن توفيق العاروري الناشر: رمادى للنشر - الدمام الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

5. الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم, الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, قدم له: إحسان عباس, الناشر: دار الآفاق الجديدة، _بيروت_.
6. أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ) تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - السعودية الطبعة: الأولى، 1413هـ.
7. الأذكار: لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري محيي الدين النووي (ت: 676هـ), تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، _بيروت_, طبعة جديدة منقحة عام1414هـ.
8. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (المتوفى: 463هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي, الناشر: دار الجيل، بيروت, الطبعة: الأولى، 1412هـ.
9. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) تحقيق: د. عز الدين علي السيد الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر الطبعة: الثالثة، 1417 هـ>
10. الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ), تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض, الناشر: دار الكتب العلمية, _بيروت_, الطبعة: الأولى, عام 1415هـ.
11. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان عام النشر : 1415 هـ .

12. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) تحقيق: أحمد عصام الكاتب الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الأولى، 1401 هـ.
13. أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية: لعمر بن صالح القرموشي, الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث, عام1434هـ.
14. البحث الدلالي عند العلامة السيوطي: لعادل سعدون القرشي, الناشر: كلية اللغة العربية وعلوم القرآن - قسم اللغة العربية - جامعة العلوم الإسلامية.
15. البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: 1420 هـ.
16. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774هـ), تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: دار هجر, الطبعة: الأولى، عام 1418هـ/1424هـ.
17. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.
18. البعث والنشور: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت:458هـ), تحقيق: عامر أحمد حيدر, الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية, بيروت, الطبعة: الأول, عام1406هـ.

19. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الناشر: المكتبة العصرية, _لبنان_.
20. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: لمحمود شكري الألوسي البغدادي, تحقيق: محمد بهجة الأثري, الناشر: دار الكتب المصري, القاهرة.
21. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري، البغدادي (ت: 233هـ), تحقيق: أحمد محمد نور سيف, الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي, _مكة المكرمة_, الطبعة: الأولى، عام 1399هـ.
22. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ), تحقيق: بشار عوّاد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى، عام2003م.
23. تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الآملي، الطبري, الناشر: دار التراث – بيروت, الطبعة: الثانية - 1387هـ.
24. تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:463هـ), دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية, _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1417هـ.
25. تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ), تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي, الناشر: دار الفكر, عام 1415هـ.
26. التبيان في أقسام القرآن المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

27. التدوين في أخبار قزوين: لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، الرافعي القزويني (ت: 623هـ), تحقيق: عزيز الله العطاردي, الناشر: دار الكتب العلمية, عام 1408هـ.
28. تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ), الناشر: دار الكتب العلمية _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1419هـ.
29. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، 1425 هـ .
30. الترغيب في الدعاء المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: 600هـ) تحقيق: فواز أحمد زمرلي الناشر: دار ابن حزم – بيروت.
31. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين (ت:385هـ), تحقيق: محمد حسن محمد جسن إسماعيل, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة: الأولى, عام1424هـ.
32. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ), تحقيق: عاصم بن عبدالله القريوتي, الناشر: مكتبة المنار, _عمان_, الطبعة: الأولى، عام 1403هـ.

33. تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ .
34. التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.
35. تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, تحقيق: محمد عوامة, الناشر: دار الرشيد, سوريا, الطبعة: الأولى، 1406ه.
36. تلخيص المتشابه في الرسم: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:463هـ), تحقيق: سُكينة الشهابي, الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، _دمشق_,الطبعة: الأولى، عام 1985م.
37. تلخيص المستدرك, الناشر: دائرة المعارف بالهند, الطبعة, الأولى.
38. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [508هـ - 597هـ] الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى، 1997 م.
39. التمهيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت:463هـ), تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, ومحمد عبد الكبير البكري, الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية, المغرب, عام1387هـ.
40. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لابن عراق علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق نور الدين، الكناني (ت: 963هـ), تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف, وعبد الله محمد الغماري, الناشر: دار الكتب العلمية_بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1399هـ.
41. تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852هـ), الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، _الهند_, الطبعة: الطبعة الأولى، عام 1326هـ.

42. الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت: 153هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت الطبعة: الثانية، 1403 هـ.

43. جامع الآثار في السير ومولد المختار: لابن ناصر الدين الدمشقي (ت:842 هـ), تحقيق: أبو يعقوب نشأت كمال, الناشر: دار الفلاح, الطبعة: الأولى 1431هـ.

44. جامع البيان عن تأويل آي القران (تفسير الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي, الطبري, (ت:310هـ), تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: دار هجر, الطبعة: الأولى, عام1422هـ.

45. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري, تحقيق: مجموعة من المحققين, الناشر : دار الجيل, ودار الأفاق الجديدة, _ بيروت_.

46. الجامع الكبير, سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: 279هـ), تحقيق: بشار عواد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي_ بيروت_, عام1998م.

47. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ✕ وسننه وأيامه: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة, الطبعة: الأولى, عام 1422هـ.

48. الجامع لأحكام القرآن, (تفسير القرطبي): لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:

671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية_ القاهرة_الطبعة: الثانية، عام 1384هـ.

49. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: لأبي عبد الله, محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح, الأزدي, الميورقي, الحَمِيدي (ت: 488هـ), الناشر: الدار المصرية, _القاهرة_, عام1966م.

50. الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي, (ت:327هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي, الناشر: دار إحياء التراث العربي, _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1953م.

51. جمع الجوامع (الجامع الكبير): لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ), تحقيق: مختار إبراهيم الهائج, وآخرون, الناشر: الأزهر الشريف،_القاهرة_, الطبعة: الثانية، 1426هـ.

52. جمع النقول عن كتاب "غرائب مالك" للدارقطني, لهيثم حمدان, الناشر: المكتبة الشاملة.

53. جمهرة أنساب العرب المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ) تحقيق: لجنة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1403.

54. حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن) المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: 1138هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406هـ.

55. الحاوي للفتاوي المؤلف: لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ), الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: 1424 هـ.

56. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة, لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الناشر: دار إحياء الكتب العربية, _مصر_, الطبعة: الأولى, عام 1387هـ.

57. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ), الناشر: السعادة, _مصر_, عام 1394هـ.
58. درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411 هـ.
59. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ), حقق بإشراف: محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية, _صيدر اباد_, الطبعة: الثانية، عام 1392هـ.
60. الدعاء: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني, (ت:360هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة: الأولى, عام1413هـ.
61. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ) حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، 1406 هـ.
62. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي البيهقي, (ت: 458هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, _بيروت_, الطبعة: الأولى, عام 1405هـ.

63. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (ت:799هـ), تحقيق وتعليق: محمد أبو النور الأحمدي الناشر: دار التراث، _القاهرة_.
64. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت: 694هـ) عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية عام النشر: 1356 هـ.
65. ذيل طبقات الحنابلة, لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، زين الدين السَلامي، (ت:795هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين, الناشر: مكتبة العبيكان, _الرياض_, الطبعة: الأولى، عام 1425هـ.
66. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ) تحقيق: عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ.
67. الزهد: لأبي السري هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر التميمي الدارمي (ت:243هـ), تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي, الناشر: دار الخلفاء, الكويت, الطبعة: الأولى, عام1406هـ.
68. السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:463هـ), تحقيق: محمد بن مطر الزهراني, الناشر: دار الصميعي، _الرياض_، الطبعة: الثانية، عام 1421هـ.
69. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: 942هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،

الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1414 هـ .

70. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:1420هـ), دار النشر: دار المعارف، _الرياض_, الطبعة: الأولى، عام 1412هـ.

71. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني (ت:275هـ), تحقيق: محمد بن محيي الدين عبد الحميد, الناشر: المكتبة العصرية, بيروت.

72. السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي (ت:303هـ), تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل, الناشر: دار التأصيل, _القاهرة_, الطبعة: الأولى، عام 1433هـ.

73. السنن: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت:273هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط, وآخرون, الناشر: دار إحياء الكتب العربية, وتحقيق: فيصل الحلبي, الناشر: دار الرسائل العلمية, الطبعة: الأول, عام1430هـ.

74. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ت:264هـ), ومعه كتاب أسامي الضعفاء: لأبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرذعي (300هـ), تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري, الناشر: الفاروق الحديثة, _القاهرة_, الطبعة: الأولى, عام2009م.

75. سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الثالثة، عام 1405هـ.

76. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة, لبنان عام النشر: 1395 هـ.
77. السيرة النبوية لابن هشامالمؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213هـ)تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبيالناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرالطبعة: الثانية، 1375هـ .
78. الشجرة النبوية في نسب خير البرية: لابن المبرد, يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن الصالحي (ت:909هـ), الناشر: المنتدى الإسلامي, الإمارات العربية.
79. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لابن مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن علي(ت:1360هـ), علق عليه: عبد المجيد خيالي, الناشر: دار الكتب العلمية، _لبنان_, الطبعة: الأولى، عام 1424هـ.
80. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت: 1089هـ), تحقيق: محمود الأرناؤوط, وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط, الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت, الطبعة: الأولى، عام 1406هـ.
81. شرح سنن ابن ماجه مجموع من 3 شروح 1- «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت 911 هـ) 2- «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت: 1296 هـ) 3- «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (1315 هـ) الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي.
82. شرح صحيح مسلم (إكمال المعلم بفوائد مسلم): لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ), تحقيق: يحيى إسماعيل, الناشر: دار الوفاء، مصر, الطبعة: الأولى، 1419 هـ.

83. شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى االخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ), حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد, أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند, الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند, الطبعة: الأولى، 1423هـ.

84. ضعيف الجامع الصغير وزيادته: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ), أشرف على طبعه: زهير الشاويش, الناشر: المكتب الإسلامي.

85. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ) الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

86. طبقات الحنابلة: لأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء المعروف ابن أبي يعلى، (ت:526هـ), تحقيق: محمد حامد الفقي, الناشر: دار المعرفة, _بيروت_.

87. طريق الهجرتين وباب السعادتين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر الطبعة: الثانية، 1394هـ .

88. الطريقة النقشبندية: لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية, الناشر: موقع الفرقان.

89. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين ابن الجوزي (ت:597هـ), تحقيق: إرشاد الحق الأثري, الناشر: إدارة العلوم الأثرية، _باكستان_, الطبعة: الثانية، عام 1401هـ.

90. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني (ت:385هـ), تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي وآخرون, الناشر: دار طيبة ودار ابن الجوزي, الطبعة: الأولى, عام1427هـ.

91. العلل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ابن أبي حاتم التميمي الرازي (ت:327هـ), تحقيق: فريق من الباحثين, الناشر: مطابع الحميضي, الطبعة: الأولى, عام1427هـ.

92. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني (ت:855هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي, بيروت.

93. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

94. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: 734هـ) تعليق: إبراهيم محمد رمضان الناشر: دار القلم - بيروت الطبعة: الأولى، 1414/1993.

95. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت: 578هـ), تحقيق: د. عز الدين علي السيد, محمد كمال الدين عز الدين, الناشر: عالم الكتب - بيروت, الطبعة: الأولى، 1407هـ.

96. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ), رقم كتبه ولأبي ابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على

طبعه: محب الدين الخطيب, الناشر: دار المعرفة, _بيروت_، عام 1379هـ.

97. فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير [وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي (ت: 505 هـ)] المؤلف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت: 623هـ) الناشر: دار الفكر.

98. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني, تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي, الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت, الطبعة الثالثة، 1407هـ.

99. الفوائد المؤلف: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت: 414هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1412هـ.

100. القضاء والقدر المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية الطبعة: الأولى، 1421هـ .

101. الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:630هـ), تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, الناشر: دار الكتاب العربي، _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1417هـ.

102. الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث: لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني, (ت:365هـ), تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض, الناشر: دار الكتب العلمية, _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1997م.

103. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, (تفسير الزمخشري): لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري, (ت: 538هـ), الناشر: دار الكتاب العربي_ بيروت_, الطبعة: الثالثة, عام1407هـ.
104. كشف الأستار عن زوائد البزار المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، 1399 هـ .
105. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1422، هـ.
106. كفاية النبيه في شرح التنبيه المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (ت: 710هـ) تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، م 2009.
107. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: 1061هـ) تحقيق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1418 هـ.
108. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ), تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة أبو عبد الرحمن, الناشر: دار الكتب العلمية, _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1417هـ.
109. لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:711هـ), الناشر: دار صادر, _بيروت_, الطبعة: الثالثة, عام 1414هـ.
110. مجموع الفتاوى: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية الحراني (ت:728هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, الناشر:

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، _المدينة النبوية_, عام 1416هـ.

111. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: 1420هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر .

112. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ), جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان, الناشر : دار الوطن - دار الثريا, الطبعة: الأخيرة - 1413هـ.

113. المحبر المؤلف: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: 245هـ) تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

114. مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت: 346هـ), تحقيق: أسعد داغر, الناشر: دار الهجرة – قم, عام1409هـ.

115. مسالك الحنفا في والدي المصطفى: تحقيق وتعليق: محمد عزب, الناشر: دار الأمين.

116. المستدرك على الصحيحين للحاكم: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت:405هـ), تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي, دار النشر: دار الحرمين, _القاهرة_, عام 1417هـ.

117. مسند ابن الجعد: لأبي الحسن علي بن الجَعْد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت:230هـ), تحقيق: عامر أحمد حيدر, الناشر: مؤسسة نادر, _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1410هـ.

118. مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي, الناشر: دار المعرفة – بيروت.
119. مسند أبي يعلى: لأبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: 307هـ), تحقيق: حسين سليم أسد, الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق, الطبعة: الأولى، 1404هـ, عدد الأجزاء: 13.
120. مسند إسحاق بن راهويه المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت: 238هـ) تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
121. مسند الإمام أحمد بن حنبل, لأبي عبد الله, أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط, وعادل مرشد، وآخرون, بإشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، عام 1421هـ.
122. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ), تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون, الناشر: مكتبة العلوم والحكم, _المدينة المنورة_, الطبعة: الأولى، عام 1988م/ 2009م.
123. المُصَنَّف: لأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت:235 هـ), تحقيق: محمد عوامة, الناشر: دار القبلة, الطبعة: الأولى 1427هـ.
124. المعارف المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) تحقيق: ثروت عكاشة الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة: الثانية، 1992 م .
125. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي

(المتوفى : 510هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، 1420 هـ .

126. المعتزلة وأصولهم الخمسة, وموقف أهل السنة منها: لعواد بن عبد الله المعتق, الناشر: مكتبة الرشد, _الرياض_, الطبعة: الثانية, عام1416هـ.

127. المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ), تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

128. معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي, الناشر: دار صادر، بيروت, الطبعة: الثانية، 1995م.

129. معجم الشيوخ, لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله, المعروف بابن عساكر (ت:571هـ), قدم له: شاكر الفحام, حققه ووضع فهارسه: وفاء تقي الدين, الناشر: دار البشائر, _دمشق_, الطبعة: الأولى, عام1421هـ.

130. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ), تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرةو الطبعة: الثانية.

131. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: لمحمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر, الناشر: دار الفضيلة.

132. معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة, الناشر: مكتبة المثنى, دار إحياء التراث العربي, _بيروت_.

133. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: السابعة، 1414 هـ.
134. معجم مصطلح الأصول: لهيثم هلال, مراجعة وتوثيق: د. محمد ألتونجي, الناشر: دار الجيل – بيروت, الطبعة: الأولى, عام1424هـ.
135. معجم مصنفات الحنابلة: لعبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي, الناشر: المؤلف نفسه, الطبعة: الأولى, عام1422هـ.
136. معجم معالم الحجاز: لعاتق غيث البلادي, الناشر: دار مكة, ومؤسسة الريان, الطبعة: الأولى, عام1431هـ.
137. معرفة الصحابة المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى 1419 هـ ,
138. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
139. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:502هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم، الدار الشامية_ دمشق/ بيروت_, الطبعة: الأولى, عام 1412هـ.
140. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام المؤلف: الدكتور جواد علي (ت: 1408هـ) الناشر: دار الساقي الطبعة: الرابعة 1422هـ.
141. المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى المؤلف: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: 620 هـ) قدم له وترجم لمؤلفه: عبد القادر الأرناؤوط حققه وعلق عليه:

محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

142. الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت:548هـ), الناشر: مؤسسة الحلبي.

143. منظومة بدء الأمالي: لسرج الدين علي بن عثمان الأوشي الفرغاني (ت:569هـ), مخطوط, الناشر: الشاملة الذهبية.

144. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحنبلي(ت: 728هـ), تحقيق: محمد رشاد سالم, الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الطبعة: الأولى، 1406 هـ .

145. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثانية، 1392هـ.

146. المهذب في فقة الإمام الشافعي المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: 476هـ) الناشر: دار الكتب العلمية .

147. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

148. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ) الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة.

149. الموضوعات: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين ابن الجوزي (ت:597هـ), ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد

عثمان, الناشر: محمد عبد المحسن المكتبة السلفية, _المدينة المنورة_, الطبعة: الأولى, عام 1388هـ.

150. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي, الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، _بيروت_, الطبعة: الأولى، عام 1382هـ.

151. ناسخ الحديث ومنسوخه المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: 385هـ) تحقيق: سمير بن أمين الزهيري الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء الطبعة: الأولى، 1408هـ .

152. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله جمال الدين الظاهري الحنفي، (ت:874هـ), الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، _مصر_.

153. نسب قريش: المؤلف: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (ت: 236هـ) تحقيق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس - سابقا الناشر: دار المعارف، القاهرة الطبعة: الثالثة.

154. نقض مسالك السيوطي في والدي المصطفى: لأحمد بن صالح الزهراني, الطبعة: الأولى, عام1427هـ.